

مصادر تاريخ العرب قبل الإسلام

الدكتور منذر الربيع

المقدمة

انه لمن المؤسف حقا ان يسود الغموض تاريخ العرب قبل الاسلام تلك الفترة من التاريخ العربى ، التى يعتز بها ابناء العروبة . ولعل السبب فى بادئ الامر ماجاءنا عن تاريخ هذه الفترة فى المراجع الاسلامية ، التى تنظر الى تلك الحقبة التاريخية نظرة خاصة لما ساد فيها من تقاليد تعارض ماجاء به الاسلام^(١) . ثم ان الاخبار التى وردت عنها كان معظمها روايات شفوية خالية من البيانات المدونة^(٢) . لذلك غلبت عليها الصبغة الاسطورية ، التى ابعدها عن الواقع التاريخى . كما ان الرواة الذين نقلوا تلك الاخبار ، فعلوا ذلك دون تحكيم النظر

(١) راجع ف. روزنتال : علم التاريخ عند المسلمين . ترجمة الدكتور

صالح احمد العلي بغداد ١٩٦٣ ص ٣٠

(٢) سيده اسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامي ومناهج البحث فيه

القاهرة ١٩٦٠ ص ١٢

والبصرة^(٣) • وقد تنبه ابن خلدون الى ذلك فقال : «... • ومن الاخبار الواهية للمؤرخين ما ينقلونه كدفة في اخبار التابعة ملوك اليمن وجزيرة العرب •... • وهذه الاخبار كلها بعيدة عن الصحة عريضة في الوهم والغلط واشبه بحديث القصص الموضوع»^(٤) • وعلى ذلك فقد بقي هذا اتاريخ المهم الى فترة طويلة من الزمن عبارة عن مجموعة من اقصص والخرانات طابعها المبالغة والمغالاة • وقد تناقلت الاجيال اخبارها دون تدقيق وتمحيص فازدادت ارتباكاً وتشوهت المعالم الحقيقية لها •

وفي عصر التمدن الحديث لم يقدم احد من العرب على كتابة تاريخ لعصر العرب قبل الاسلام ، يتناول فيه ما كان عليه العرب من حضارة وتقدم الا العالم العراقي المرحوم السيد محمود شكرى الالوسى الذى ألف كتاباً سماه (بلوغ الارب فى معرفة أحوال العرب)^(٥) والكتاب يقع فى ثلاثة اجزاء طبع طبعته الاولى فى بغداد سنة ١٣١٤هـ • وقد عالج اخبار العرب قبل الاسلام وايامهم ومشاهيرهم واديانهم واوابدهم وعاداتهم • وقد رتبها فى ابوابها لكنه لم يتعرض لتمحيصها وقلما تصدى للتاريخ أو التمدن على النمط الجديد^(٦) • كما ان الكتاب تغلب عليه

(٣) زكى محمد حسن : دراسات فى الموازنة بين المؤرخين فى دار السلام والمؤرخين الاوربيين فى العصور الوسطى (مجلة كلية الاداب والعلوم فى بغداد الجزء الثانى حزيران ١٩٥٧) ص ٧

(٤) ابن خلدون : المقدمة • دار الكشاف • بيروت ١٩٥٢ ص ٩-٣٤

(٥) الذى نال به مؤلفه الجائزة من اللجنة اللسنة الشرقية فى (استكهولم) انظر مقدمة الكتاب (ط) ٣

(٦) جرجى زيدان : العرب قبل الاسلام ، مراجعة الدكتور حسين مؤنس

العاطفة اكثر من العلمية • ومع ذلك فهو فى الواقع بداية فتح جديد
فى الكتابة عن تاريخ العرب قبل الاسلام •

ثم الف جرجى زيدان كتابا سماه (العرب قبل الاسلام) • والكتاب
جاء حاويا لتاريخ العرب وحضارتهم قبل الاسلام • وقد اتبع فيه مؤلفه
المنهج العلمى السليم اذ حرص على الرجوع الى جميع المراجع التى
كتبت عن هذا الموضوع فى اللغات الاوربية ، وحرص على الاستفادة من
المكتشفات الاثرية فى عهده • فجاء سفرا جديدا فى ذلك الموضوع •
وقد ذكر الدكتور حسين مؤنس فى تقديمه للكتاب فى الطبعة الجديدة
اتى راجعها وعلق عليها : «ولا زال الكتاب منهجا صالحا لبحث هذه
الحقبة المتطولة من تاريخ العرب» • (٧)

ولكننا نجد ان الكتاب اصبح قديما خاصة بعد الاكتشافات الجديدة
لائار ونقوش كثيرة فى جنوب شبه الجزيرة وشمالها • كما انه جاء
باراء لم تؤيدها الابحاث الحديثة (٨) • وعلى الرغم من ذلك فان الكتاب
لا يزال جم الفائدة ، ويعتبر بحق الرائد فى كشف المعالم الحضارية
لتلك الفترة للناطقين بالضاد ، ودفاعا علميا سليما عما كان عليه العرب
من تقدم وازدهار •

ثم ظهر كتاب الاستاذ محمد مبروك نافع (عصر ما قبل الاسلام) سنة
١٩٤٨ ، واعيد طبعه سنة ١٩٥٢ • والكتاب ليس فيه شىء جديد اذ اتبع
مؤلفه فى اقسام كثيرة منه منهج الاستاذ جرجى زيدان • والواقع ان
الكتاب اصبح عديم الفائدة فى الوقت الحاضر • لان مؤلفه لم يتبع

(٧) المصدر نفسه •

(٨) المصدر نفسه ص ١٢ تعليق الدكتور حسين مؤنس

فى تاليفه الطريقة العلية ، كما انه اعتمد كثيرا على الروايات العربية
دون تدقيقها وفحصها •

وتعتبر اسفار الدكتور جواد على (تاريخ العرب قبل الاسلام)
التي تبلغ ثمانية اجزاء ظهر اولها سنة ١٩٥٠ واخرها سنة ١٩٥٨ ، بحق
من اهم ماكتب فى هذا الموضوع • فقد تناول فى هذه الاسفار دراسة
الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والحضارية دراسة علمية جيدة •
فقد استطاع الدكتور جواد على جمع هذه المادة جمعا دقيقا • واعتقد
انه استطاع ان يلم بكل ماكتب عن تلك الفترة سواء فى المؤلفات العربية
القديمة ، او فى مؤلفات المستشرقين • واسفاره فى الواقع زاخرة
بالنصوص التاريخية التي سطرها لنا بامانة علمية بحيث يستطيع الباحث
الاعتماد عليها دون تردد • وهى نصوص لا يمكن الحصول عليها
بسهولة •

ولكن ربما كانت هناك بعض المآخذ على طريقة عرض المادة ، اذ
اننا نلاحظ التكرار فى معظم اجزاء الكتاب • ثم اننا نجد ان المؤلف
يتجنب فى بعض الاحيان الاستنتاج •

وقد اعيد طبع هذه الاسفار باسم (المفصل فى تاريخ العرب قبل
الاسلام • بيروت ١٩٦٨) • حيث اضاف الى هذه الطبعة التي ظهرت منها
عدة اجزاء - فصولا واطافات جديدة اعتمادا على ماوصل اليه المستشرقون
من قراءة للنقوش التي عثر عليها حديثا فجاء دراسة علمية رصينة
يستفيد منها الباحث والقارئ على حد سواء ، خصوصا اولئك الذين
لا يعرفون اللغات التي يحسنها الدكتور جواد على •

اما كتاب الدكتور صالح احمد العلى (محاضرات فى تاريخ

اعرب مطبعة المعارف • بغداد ١٩٥٥م) فيعتبر من الكتب العلمية الجيدة
اتى عالجت هذه الفترة بأسلوب علمي عميق • لذلك فهو من المؤلفات
التي يجب الرجوع اليها على الذين يريدون الكتابة عن هذه الفترة •

اما كتاب الشيخ نسيب وهيبه الخازن (من الساميين الى العرب •
دار الحياة • بيروت ١٩٦٢م) فيحتوى على بعض اقتباسات للنقوش العربية
وقراءتها ترجمها الشيخ نسيب من كتب المستشرقين وهى فى الواقع
قليلة ومعروفة للقارئ فهو لم يأت بشيء جديد • كما ان أسلوبه
فى الكتابة ليس بأسلوب المؤرخ فهو اقرب الى الرواية من التاريخ •

كما الف الدكتور عمر فروخ (تاريخ الجاهلية • دار العلم
للملايين • بيروت ١٩٦٤) وهذا الكتاب جاء مختصرا جدا لا يفيد
القارئ فى هذا المجال الا قليلا جدا •

وممن كتب عن تاريخ العرب قبل الاسلام الدكتور السيد عبد العزيز
سالم (دراسات فى تاريخ العرب ، الجزء الاول ، عصر ما قبل الاسلام •
دار المعارف • القاهرة ١٩٦٨) وقد عرض المؤلف هذه الفترة بأسلوب
بسيط ليس فيه عمق تاريخي • كما انه اهمل المدرسة الالمانية الغنية فى
دراساتها العميقة عن فترة ما قبل الاسلام •

اما كتاب الدكتور نبيه عاقل (تاريخ العرب القديم وعصر الرسول
دمشق ١٩٦٩) فهو كتاب سطحي لا عمق فيه •

وكذلك كتاب الدكتور حسين قاسم العزيز (موجز تاريخ العرب
والاسلام بيروت ١٩٧١) فهو كتاب مدرسى • والظاهر ان مؤلفه اراد ان يجمع
بين منهجى الدكتور جواد على والدكتور عمر فروخ لذلك جاء سطحيا
كما اننا لانلمس فى الكتاب شخصية المؤلف وليس فيه اية فائدة تاريخية •

لقد استعرضنا هنا الكتب العربية التي عالجت تاريخ العرب قبل الاسلام بصورة عامة ، مهملين الكتب التي تناولت بعض نواحي حضارة تلك الفترة •

والدراسات التي قدمناها لاتتناول تاريخ العرب قبل الاسلام ضمن اطار التاريخ القديم والتاريخ الروماني - الهليني • ونحن نعتقد ان التاريخ العربى قبل الاسلام يجب ان يدرك فى ضوء علاقاته خارج نطاق شبه الجزيرة العربية • وهذا النوع من البحوث ، بالاضافة الى ان له علاقة وثيقة بالتاريخ العربى بصورة كلية فهو يرجع الى التاريخ القديم • وهذا المنهج الجديد هو محاربة لفهم تاريخنا العربى على اسس جديدة •

اما فى اوربا فان اول من حاول تاليف كتاب عام فى العرب قبل الاسلام ، العلامة الفرنسى (كوسان دى برسفال) وكان الكتاب

Essai sur L'Histoire des Arabes Avant L'Islamisme Paris
1847-1848. rep. 1902 in 3 vols.

فى حينه ذا فائدة تاريخية ولكنه اصبح الان قديما^(٩) وضعيفا من الناحية التاريخية^(١٠) •

ثم كتاب اولسرى (Arabia, before Muhammed, Lon . 1926) الذى يبحث فيه عن صلات العرب بالاشوريين والمصريين الى زمن ظهور الاسلام ، وتناول بالبحث طرق التجارة • والواقع ان الكتاب « صار قديما »^(١١)

٩) الدكتور جواد على : المفضل ١/١٣٤

١٠) تيودور نولدكة : امراء غسان ص ٢-١

١١) الدكتور جواد على : المفضل ١/١٣٥

أما أوتو فير فله رسالة قصيرة عن العرب قبل الاسلام
(Arabien vor dem Islam, 1904) وهى رسالة جيدة^(١٢)

وقد كتب اودلف جروهمان كتاب (Arabien, Munchen. 1963)
تناول فيه تاريخ العرب فى شبه الجزيرة العربية عموما ، ولكنه أكد على
النواحي الحضارية ولاسيما الاوابد والابنية الاثرية •

يضاف الى هذا كتاب فرانس التهايم وروث شتيل
(Die Araber in der alten Welt. Bd. I- V, t. 1-2 Berlin 1964
1969)

يشتمل على خمسة أجزاء تضم بحثا قيمة فى موضوعات مختلفة للعرب
قبل الاسلام • وبالرغم من انه لم يتناول تاريخ بعض الدول الجنوبية
لكن مؤلفه يعتبر بحق من المصادر المهمة لدراسة هذا الموضوع •

وهناك جملة من المستشرقين تناولوا جانباً من تاريخ العرب
قبل الاسلام لم تنطرق الى ذكرهم اكتفاء بما ذكرناه^(١٣)
أما مصادر تاريخ العرب قبل الاسلام فهى :-
١- النقوش والكتابات والاثار

تعتبر النقوش والكتابات من اهم وسائل التسجيل فى الازمنة الغابرة
اذ لا يكاد يوجد مظهر من مظاهر الديانة او الحياة العامة او الخاصة
الا وللنقوش فضل فى كشف ما غمض من أسرارها^(١٤) • لذلك

(١٢) المصدر نفسه

Das Altertum. Bd. 8, H.2, Berlin, 1962

(١٣)

(١٤) ي.أ. جاردنر • علم الآثار • ت. محمد حمزة ود. زكى محمد حسن
القاهرة ١٩٣٦ ص ١٤٦

عدت النقوش الأثرية وثائق أصيلة لدراسة تاريخ العرب قبل الإسلام ،
فهى الشاهد الحى الوحيد الباقى من تلك الأيام^(١٥) .

وقد وصلت الينا مجموعة منها دونت لنا بعض جوانب الحياة العامة .

وهى تنقسم الى ثلاثة أقسام : النقوش والكتابات العربية الجنوبية والنقوش
والكتابات فى وسط وشمال شبه الجزيرة العربية ونقوش وكتابات
غير عربية .

أ- النقوش والكتابات العربية الجنوبية :

مما يؤسف له ان النقوش والكتابات التى وصلت الينا عن جنوب
الجزيرة لاتتضمن نصوصا تستحق الذكر ، لان معظمها كتابات تذكارية على
العمائر لتسجيل اسماء الذين شدوها او كتابات تاريخية لتدوين اخبار
الانتصارات التى نالها الملوك فى المعارك المختلفة او كتابات على شواهد
قبور او قوانين وكتابات دستورية

وتختلف الكتابات العربية الجنوبية طولا وقصرا تبعا للمناسبات
وطبيعة الموضوع لكنها تتشابه فى المضمون والاسلوب بها فى الغالب وذلك
لأنها كتبت فى اغراض شخصية مماثلة^(١٦) .

كما ان الكتابات المؤرخة قليلة ، وذلك لان العرب الجنوبيين لم
يستعملوا تقويما ثابتا ، وانما كان لهم طرق كثيرة استخدموها فى تاريخ
الاحداث ، فارخوا بحكم الملوك او بايام الرؤساء^(١٧) .

١٥) الدكتور جواد علي . المفضل فى تاريخ العرب قبل الإسلام . بيروت

١٩٦٨ / ٤٤

١٦) المصدر نفسه ٤٦/١ - ٥٠

١٧) المصدر نفسه ٤٦/١ - ٥٠

وقد اتخذ الحميريون منذ سنة (١١٥ ق.م) تقويما ثابتا يؤرخون به . كان الفضل في الحصول على هذه النقوش والكتابات الجنوبية للرواد والمكتشفين الاوربيين والعرب بعد ذلك . وسنحاول فيما يلي ذكر اهم الرحلة والعلماء الذين كشفوا تلك النقوش وتعرفوا على اثار المدينت القديمة في الجنوب .

وجدير بالذكر ان اهم بعثة اوربية ارسلت لكشف بلاد اليمن^(١٩) هي التي انطلقت من كوبنهاجن بالدنمارك سنة ١٧٦١ م بامر من ملك الدنمارك فريدريك الخامس وكان من بين اعضائها خمسة اضابط كارستن نيبور Carsten Niebuhr^(٢٠) وقد توفي الاعضاء الاربعة الاخرون وعاد نيبور بمفرده الى كوبنهاجن سنة ١٧٦٧ م وقد كانت هذه الرحلة موفقة الى ابعد حد اذ حصلت على نتائج مهمة تعد من اعظم ماوصلت اليه اباحث الاوربين في جنوبي الجزيرة . وقد نشر نيبور نتائج هذه الرحلة في كتابه :

Reisebeschreibung nach Arabien und andern umliegenden Lander. Kopenhagen 1772-1773. In Zwei Bande

وكان هذا الكتاب مرجعا لكل من بحث في امور بلاد العرب يضاف الى ذلك ان رأت تلك البعثة العلمية اما كن في بلاد اليمن لم تطأها قبلها قدم أوربي . وعن طريق هذه البعثة عرف العلماء هذه الكنوز ، ثم ان كثيرا من الرحالة اخذوا يقتفون اثر الرحالة الدانيمركي جريا وراء هذه النقوش التي أشار اليها ، لذلك كانت حملة نيبور هي فاتحة البحث وراء الاثار العربية الجنوبية وفي عام ١٨١٠ م زار الدكتور ستيزن Dr. U.E, Seetzen

(١٨) المصدر نفسه ٥٠-٤٦/١

(١٩) ان عددا من الاوربيين كانوا قد زاروا اليمن قبل هذه البعثة . راجع جاكولين بيرين اكتشاف جزيرة العرب . ت . قدرى قلعلجى

ص ٣٧-٥٣

جنوبى بلاد العرب وتمكن من الحصول على خمس قطع صغيرة لنقوش عربية جنوبية غير واضحة لارسلها الى اوربا . وهذه النصوص على قصرها وغلطها فقد افادت الى حد ما فى تدوين تاريخ العرب قبل الاسلام .

اما فى عام ١٨٣٤م فقد تمكن الضابط الانكليزى ولستد J.R. Wellsted من زيارة الانحاء الجنوبية من شبه جزيرة العرب ومن الحصول على صور ونقوش عربية كان من بينها نقش حصن غراب المشتمل على عشرة اسطر والذي يعود تاريخه الى عام ٦٤٠ من تاريخ اليمن وتوافق سنة ٥٢٥ م ويعتبر هذا النقش او نقش طويل كامل واضح عثر عليه .

وفى صيف ١٨٣٦ استطاع كل من هوتن (T. G. Hutton) وكروتندن (Gruttenden) من الحصول على عدد اخر من الكتابات اليمنية القديمة ولاسيما خمسة نقوش قصيرة سبئية وجدت فى صنعاء (٢١) .

وقد خُطت دراسات العرب الجنوبية خطوات واسعة وذلك بفضل الرحالة الالماني ادولف فون فرد (Adolph von Werde) الذى بدأ رحلته عام ١٨٤٣ م من ميناء المكلا وتزيا بزي حاج قاصدا قبر هود نبي حضرموت الشهير الذى كان قد اتخذ له نصيرا فاسمى نفسه عبد الهود والذى عثر على نقش حضرمى من خمسة سطور .

كما قام احد الصيادلة الفرنسيين وهو توماس يوسف ارنو (Thomas Joseph Arnaud) برحلة موفقة الى اليمن ، اذ استطاع زيارة اطلال مدينة مأرب التى كانت عاصمة مملكة سبأ وذلك بان رافق سفير

(٢٠) راجع دتيلف نلسن : تاريخ العرب القديم ص ٢-٤
Hogarth. The Penetration of Arabia. London, 1905, p, 5 ff

(٢١) راجع الدكتور جواد على . الفصل ١/٢٦

تركيا الى صنعاء كطبيب له • ونقل نحو ستين نقشا (٢٢) من الكتابات العربية الجنوبية فضلا عن انه درس سد مأرب ورسم تخطيطا له كما استطاع ان يفحص خرائب مأرب القديمة والمعدب الواقع خارج المدينة الذى يطلق عليه العرب اسم حرم بلقيس وغيرها من المواقع الاثرية فى اليمن •

وقد كتب التوفيق للضابط الانكليزى كوجلان (Coghlan)

حين حصوله من العرب على مجموعة من اللواح البرنزىة السبئية تقدر بعشرين لوحة عثر عليها فى انقاض مدينة عمران شمال غرب صنعاء عام ١٨٦٠م • وتفيد هذه فى دراسة ومعرفة الفن العربى فى ذلك العصر •

على ان الفضل فى جمع اكبر عدد من النقوش والكتابات العربية الجنوبية يرجع الى المستشرق الفرنسى يوسف هالفى (Joseph Halévy) الذى اوفدته الى بلاد العرب اكااديمية الكتابات الاثرية والاداب ليجمع النقوش والكتابات التى قررت اصداها فى باريس سنة ١٨٦٩م باسم مجموعة النقوش السامية • (Cpup inscriptionum semiticarum)

وقد تنكر بزى يهودى من بيت المقدس • وسافر الى بلاد اليمن بين عامى ١٨٦٩ - ١٨٧٠ وزار كثيرا من اثارها واكشف مدينة معين ، كما استطاع التجوال فى نجران ووصل الى سد مأرب • وتمكن من نقل ٦٨٦ نقشا أثريا للكتابة التى لم يكن معروفا منها قبل ذلك الا خمس عشرة كتابة • وقد نشر هالفى هذه الكتابات الاثرية النفسية فى سنة ١٨٧٢ و ١٨٧٤ فى

Journal Asiatique

الجريدة الاسيوية

وفى عام ١٨٨٢ سافر المستشرق النمساوى الشاب المختص باللغة

العربية وهو سيكفريد لانكر (Siegfried Langer) الى

(٢٢) وقد ذكر الدكتور جواد علي انها ست وخمسون نقشا • جواد

على • الفصل ١/ ١٢٦ •

اليمن وهناك استطاع تصوير بعض النقوش واستنساخ قسم من الكتابات التي بلغ عددها اثنين وعشرين نقشا وكان قد ارسلها قبل مقتله •

ثم قام العالم النمساوي ادور كلاسر (Eduard Glaser) باربع رحلات الى اليمن ورجع بعدد كبير من النصوص والنقوش • وكانت الرحلة الاولى بين سنة ١٨٨٢-١٨٨٤ والثانية ١٨٨٥-١٨٨٦ والثالثة ١٨٨٧-١٨٨٨ والرابعة وهي الاخيرة في سنة ١٨٩٢ وكانت موفقة جدا • كما ان القيمة العلمية لرحلاته لم تصل اليها رحلات اخرى خاصة في بلاد العرب الجنوبية • ويكفي ان توصف رحلاته بانها فتحت عهدا جديدا لمعلوماتنا عن بلاد العرب السعيدة كما اغنتنا في تاريخ الشرق القديم (٢٣) •

ولما نشبت الحرب العالمية الاولى دب الكسل، وقل النشاط وتقاعدس العلماء عن الاهتمام ببلاد العرب الجنوبية رغم وجود بعض النشاطات المحدودة •

الا ان النشاط عاد ثانية بعد انتهاء الحرب حيث وفد الى اليمن في عامي ١٩٣١ و ١٩٣٢ العالمان الالمان راتجن (C. Rathjens) وفون فيسمان (H. von Wissmann) وقاما بحفريات في المناطق الواقعة الى الشمال من صنعاء • وكتبا عنها (٢٤) •

وفي سنة ١٩٣٦ ارسلت جامعة القاهرة بعثة الى بلاد اليمن برئاسة

(٢٣) للتفصيل عن الرحلات التي قام بها كلاسر راجع د • جواد علي •
المفصل ١٢٩/١-١٣٠

C. Rathjens - H. von Wissmann: Sudarabien- Reise, 3 Bd. (٢٤)
Hamburg 1937.

الدكتور سليمان حزين • وكانت مهمتها دراسة المنطقة من نواحيها الجغرافية والزراعية والجيولوجية وكذلك دراسة النقوش السبئية • وقد عني الدكتور خليل يحيى نامى - الذى كان احد اعضاء البعثة - بنشر النقوش (٢٥) •

وفى العام نفسه زار اليمن الصحفى السورى نزيه مؤيد العظم وكتب عن رحلته كتابا سماه : رحلة فى بلاد العرب السعيدة من مصر الى صنعاء فى جزأين نشر فى القاهرة سنة ١٩٣٨ •

وفى سنة ١٩٣٧ نجد ثلاث رحلات هى ج • كاتون طمسون و • جاردنر وف • شترك وفدت الى حضرموت ، كما كشفت عن معبد الاله القمر وحصلت على عدد من النقوش الجنوبية •

واستطاع الاستاذ محمد توفيق الذى كان عضوا فى بعثة الجامعة المصرية عام ١٩٣٦ ان يعود مرتين بمفرده الى اليمن فى عامى ١٩٤٤ و ١٩٤٥ لدراسة هجرات الجراد فى شبه الجزيرة العربية • وقد صرحت له حكومة اليمن بزيارة اثار الجوف • ونقل لحسن الحظ كثير من النقوش واخذ لها صورا فوتوغرافية • وقد نشر نتائج رحلته عن اثار الجوف ، ظهر منها جزءان بعنوان «آثار معين فى جوف اليمن» ظهر الجزء الاول سنة ١٩٥١ والثانى ١٩٥٢ (٢٦) • وفى سنة ١٩٤٧ زار الدكتور أحمد فخرى اليمن عدة مرات وزار اماكن كثيرة متعددة ومختلفة (٢٧) •

(٢٥) احمد فخرى • اليمن ماضيها وحاضرها ص ٨٤ •

(٢٦) المصدر نفسه ص ٨٥

(٢٧) وقد نشر نتائج رحلته فى كتابه :

An Archaeological Journey to Yemen. Cairo 1952. vol. 1-3

وفي سنة ١٩٥٠ - ١٩٥٢ نظمت مؤسسة دراسة الانسان الامريكية
حملتين علميتين برئاسة الاثرى المشهور وندل فيلبس • واهتمت البعثة
فى رحلتها الاولى بمنطقة عدن بينما اتجهت فى حملتها الثانية الى اليمن
وقد تمكنت هذه البعثة من كشف معابد وقصور فى تمنع العاصمة القديمة
لقتبان وكذلك خرائب فى مأرب تعود الى القرن السابع ق.م • كما عثرت
على كثير من الاثار البرونزية والرخامية •

ومنذ عام ١٩٥٢ كثرت الزيارات للآثار بعد ان تم اعداد المطار
على مقربة من مأرب •

ب - النقوش والكتابات فى وسط وشمال شبه الجزيرة العربية •

ان النقوش والكتابات المكتوبة باللهجات الشمالية المختلفة قليلة •
وما وصل اليها منها مكتوبا بالثمودية او اللحيانية او الصفوية فهى قصيرة
وفى امور شخصية (٢٨) •

كما ان المؤرخة منها معدومة • وهى لا تعطى فكرة علمية عن تأريخ
الكتابات فى الاقسام الشمالية والوسطى من بلاد العرب (٢٩) •

ولقد كان الفضل فى الكشف عن هذه النقوش والكتابات لرحلات
العلماء والمستشرقين الاوربيين •

على ان اهم الذين أرتادوا وسط وشمال شبه الجزيرة العالم
السويسرى يوهان لودفيج بروكههارت (٣٠) (Joh. L. Bruckharadt)

(٢٨) د جواد علي • المفضل ٤٦/١

(٢٩) المصدر نفسه ٥١/١

(٣٠) لقد سبق هذه الرحلات رحلات غير علمية • راجع جاكولين بيرين •
اكتشاف جزيرة العرب ص ٨٩-٢٠٤

الذى قام برحلة الى الحجاز بزى مسلم اسمه ابراهيم بن عبدالله يريد الحج
فزار مكة وجدة ، كما كشف مدينة البتراء سنة ١٨١٢ •

وفى سنة ١٨٤٥ قام المستشرق الفلندى جورج اغسطس والين
(G. A, Wallim) بزيارة اقليم نجد لدراسة اللهجات العربية •

كما قام السير ريشارد برتن (Sir. R. Burton) مترجم الف ليلة
وليلة فى سنة ١٨٥٣ بزيارة الحجاز متزيا بزى مسلم سمي نفسه عبدالله،
وزار الحرمين وقد وصف المدينة كما وصف مكة • ويعتبر وصف برتن
الطبوغرافى اكثر ايفاء من وصف بروكهارت • وقد اتيح لهذا الرحالة
ان يكشف بعد ذلك عدة مقابر نبطية •

كما زار الحجاز الرحالة الهولندى سنوك هرغونية (Sonuk
Hurgtonije) حيث كتب عن احوال مكة وكان قد ذهب اليها سنة
١٨٨٥-١٨٨٦ وهو من العلماء المدققين •

ولما جاءت سنة ١٨٧٥ قام الانجليزى تشارلز دوتى (Charles
Doughty) برحلة فى شمال بلاد العرب ، وكشف عددا من المقابر
النبطية فى مدائن صالح ونقل نقوشها وكتب مؤلفه المشهور
(Travels in Arabia Deserta) فى جزأين سنة ١٨٨٨

كما توغلت آنا بلنت (Anna Blunt) سنة ١٨٧٩ فى شمال بلاد
العرب حتى بلغت ارض نجد • وقد كانت مولعة بدراسة الخيول
العربية •

وقد ذهب هاينرش فون مالتزن (H.von Malzen) الى البيت الحرام
بزى مسلم مغربى • وبعد عودته منها وضع كتابا عن رحلته طبع فى لينك
سنة ١٨٦٥ بعنوان (Meine Wallfahrt nach Mekka)

اما الفضل فى الحصول على كثير من النقوش العربية الشمالية فيرجع الى هوبر (Hauser) واويتنج (J. Euting) اللذين قاما برحلات شاقة فى شمال غرب بلاد العرب فى الفترة الممتدة من ١٨٧٦-١٨٨٤ • وقد بلغا حائل • كما درس اويتنج أحوال البدو وكتب عن الوهابيين والحركة الوهابية ومن الذين أرتادوا أجزاء فى شبه الجزيرة العربية فى القرن العشرين العالم التشيكوسلوفاكى الويس موزل (Alois Musil) الذى زار بلاد العربية الحجرية وكتب عدة كتب^(٣١) • كذلك نجح كل من برنوف (Brunnow) ودومافسكى (Domaszewski) ولمان (Dalman) فى الكشف عن البتراء وما جاورها •

وفى سنة ١٩٢٩ تمكن برترام توماس الانكليزى فى اختراق الربع الخالى لأول مرة فكشف بذلك بقعة من اكبر البقاع المجهولة فى شبه الجزيرة العربية^(٣٢) •

ثم هنرى سان جون فلبي الذى اطلق عليه عبدالله فلبي حيث قام

(٣١) وقد قام الدكتور عبد المحسن الحسيني
The Northern Hegas. New York 1926.

بتعريب هذا الكتاب باسم شمال الحجاز • الاسكندرية ١٩٥٢
Arabia Deserta. New York 1927. The Middle Euphrates.
New York 1927

Northern Negd. New York 1928. Palm yrena. New York
1928 In the Arabin Desert. New York, 1930.

(٣٢)
Arabia Felix, Across The Empty Quarter of Arabia,
New York, 1932. The Background of Islam.

برحلات كثيرة والف عدة كتب بالانكليزية^(٣٣) وصف فيها أسفاره في بلاد العرب • وكانت اخر رحلة له هي تلك الرحلة التي قام بها بصحبة العالم البلجيكي ج • ريكمانس ومساعديه وعادوا منها - كان ذلك في شتاء ١٩٥١-١٩٥٢ ومعهم ١٢٠ نقاشا جديدا اكثرها ثمودية ولكن من بينها ايضا نقوش لحيانية سبئية^(٣٤) •

وفي سنة ١٩٦٢ قامت بعثة امريكية من المستشرقين الاميركان بزيارة مواضع من المملكة العربية السعودية ، فزارت سكاكة والجوف وتيماء ومدائن صالح والعلا وتبوك ، وظفرت بنماذج من فخار قديم ونقلت صورا لكتابات ثمودية ونبطية •^(٣٥)

وفي سنة ١٩٦٤-١٩٦٥ قامت روت شتيل (R. Stiehl) بزيارة عدن وحضرموت والمملكة العربية السعودية • وفي ربيع سنة ١٩٦٦ زارت جدة ومدائن صالح والعلا والخربة والاحساء وحصلت على نقود لحيانية ونبطية ونقوش جديدة لحيانية^(٣٦) نبطية •

ج - نقوش وكتابات غير عربية :

ونقصد هنا ما جاء من اشارات قليلة عن العرب في الكتابات المسمارية ولاسيما في حوليات الاشوريين منذ القرن التاسع ق.م •

واول اشارة ثابتة النسبة الى العرب هي تلك التي وردت في

The Empty Quarter, 1938.

(٣٣)

(٣٤) احمد فخري • اليمن ماضيها وحاضرها ص ٧٧

(٣٥) د • جواد علي : المفصل ١/١٣٣

F.Altheim - R.Stiehl. Die Araber in der alten Welt, Berlin, (٣٦)

1968, Bd. 5. t. I: s, vii-viii

نقش للملك الاشورى شلمنصر الثالث الذى قاد فى السنة السادسة للملكة حملة على ملك دمشق الارامى وحلفائه من الملوك الآراميين الذين كانوا يحكمون المدن السورية وجنديو (جندب) ملك العرب وآخاب ملك اسرائيل • حيث التقى الجيشان فى قرقر شمال حماة سنة ٨٥٣ او ٨٥٤ ق.م وكان النصر حليف الملك شلمنصر (٣٧).

ومن غرائب المصادفات ان اسم اول عربى يسجله التاريخ كان مقرونا باسم الجمل • ان جندب قد امد الحلف فى هذه المعركة بالف جمل • وهذا ماجاء فى نص شلمنصر : «قرقر عاصمته الملكية ، انا اتلفتها ، انا دمرتها ١٢٠٠ عجلة ١٢٠٠ فارس • الف جمل لجندب العربى (٣٨) ،

ومما هو جدير بالملاحظة ان شلمنصر قصد هنا بلفظة عرب ، الاعراب اى البدو (٣٩).

كما جاء ذكر العرب فى عهد الملك تغلاتبلاسر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) اذ دفعت ملكة عربية اسمها زبيى - وهو تحريف لاسم زبيبة (٤٠) - الجزية الى هذا الملك • وكانت تحكم (اربيى) (٤١) أى العرب • وربما كان ذلك فى السنة الثالثة من حكمه (٤٢) •

اما فى السنة التاسعة من ملكه فقد اخبرنا انه قهر ملكة عربية

- Reallexikon der Assyriologie, Berlin - Leipzig 1932 (٣٧)
p. 125, Encyclopaedia Biblica. London. 1899 vol, I, p; 370 (٣٨)
(٣٩) الدكتور جواد علي • المفصل ١/١٦ وراجع ايضا • د. محمد عبد
A. Grohmann. Arabien, Munchen, 1963 p. 21

القادر محمد • الساميون فى العصور القديمة ص ١٧٧ •

(٤٠) المصدر نفسه ١/٥٧٧

Reallexikon der Assyriologie. p. 125 (٤١)

(٤٢) الدكتور جواد علي • المفصل ١/٥٧٧

أسمها سمسى او شمسى واضطرها الى ذنح الجزية^(٤٣) .

كما دونت سجلاته انه فى عام ٧٣٦ ق.م .^(٤٤) اتته الجزية من قبيلة مساي^(٤٥) وتيما^(٤٦) وسبأ^(٤٧) وخيابة^(٤٨) وبطننة^(٤٩) وخطى^(٥٠) وادبئيل^(٥١) ذهبا وفضة وابلاوطيوبو^(٥٢) وهذه القبائل كانت

Reallexikon der Assyriologie. p. 125

(٤٣)

(٤٤) هناك اختلاف حول هذا التاريخ . راجع الدكتور جواد علي .
المفصل ٥٧٧/١

(٤٥) ان قبيلة مساي هي قبيلة مسا المذكورة فى التوراة (سفر التكوين ،
الاصحاح الخامس والعشرون الاية ١٣/١٤) وهي قبيلة اسماعيلية
ديارها تقع الى الشرق والجنوب الشرقى من مؤاب .

أ . موزل . شمال الحجاز . تعريب عبد المحسن الحسنى .
أسكندرية ١٩٥٢ ص ٨٦ والدكتور جواد علي . المفصل ٥٨٠/١

(٤٦) وتعني الحوليات الاشورية هنا مدينة تيما (واحة تيما) المذكورة
فى التوراة (سفر التكوين الاصحاح ٢٥ الاية ١٤) والتي كانت
تابعة لقبائل من بنى اسماعيل او لغيرها من ولد ابراهيم من زوجته
قطورة . وكان سكان تيما يشتغلون بالتجارة ، وكانت لهم قوافل
تجارية، لذلك كانوا مضطرين لدفع الجزية حفظا على مصالحهم
التجارية . أ . موسل . شمال الحجاز . ص ٨٦ والدكتور جواد
علي . المفصل ٥٨٠-٥٨١/١

(٤٧) سبأ هي بعينها شبا التى يذكرها الكتاب المقدس (سفر ايوب الاصحاح
٦ الاية ١٩) وهم السبأيون الذى كانوا يقيمون اذ ذاك فى ديدان
المستعمرة الشمالية لهم والذين أخذوا مكان المعينيين . أ . موسل .
شمال الحجاز . ص ٨٦-٨٧

(٤٨) ان قبيلة خيابه او خايبا على رأى موسل واخرين هي نفسها عيفة
المذكورة فى العهد القديم (سفر اشعيا . الاصحاح ٦٠ الاية ٦) وهذه
القبيلة من ولد ابراهيم ومن اقارب السبئيين وتكون الفرع الاول
من قبيلة مدين . راجع التفصيل أ . موسل . شمال الحجاز . ص ٨٩
(٤٩) وهي قبيلة بطنة او بدنا . ولم يرد فى التوراة مايقابل هذا الاسم

تقطن شبه جزيرة سيناء والبادية الواقعة فى شمالها الشرقى •

ويخبرنا سرجون الثانى (٧٢١-٧٠٥ ق.م) انه فى السنة السابعة

من حكمه اخضع اقواما من جملتهم قبيلة ثمودى (١٥) • Tamudi

او ما يقاربه • ويقول موسل : والاسم نفسه يذكرنا بقبيلة بطون اومدون التى تقيم فى نجد الحجاز الى الجنوب الشرقى من واحدة العلا أى فى ديدان القديمة • ويعتقد ان القبائل المجاورة لهذه القبيلة تؤكد انها ترجع الى اصل قديم جدا وانها لا تنتسب الى أحد • وتسكن بطون منهم عند البتراء • راجع التفصيل حول الموضوع عند أ. موسل : شمال الحجاز ص ٨٩-٩٠

(٥٠) وموضع قبيلة خطي على رأى موسل الارض المجاورة لادوم القديمه مباشرة • أنظر • أ. موسل : شمال الحجاز ص ٩١ والدكتور جواد على • الفصل ١/ ٥٨٣-٥٨٤ •

(٥١) قبيلة ادبائيل المذكورة فى حويلات الاشوريين هي بعينها قبيلة ادبئيل المذكورة فى التوراة (سفر التكوين الاصحاح ٢٥ الاية ١٣) وهي احدى القبائل الاسماعيلية حسب رواية نسابي العبرانيين • وكانت منازلها بالقرب من مدينة غزة ، فى الجنوب الغربى منها قريبا من حدود مصر نفسها • وقد عين تغلا تبصر فى سنة ٧٣٤ ق.م • عربيا اسمه ادبئيل فى وظيفته قيىو (Kepu) أى واليسا على (مصرى) ليدبر شؤونها بالنيابة عنه وجعل تحت تصرفه خمس عشرة محلة من ارض عسقلان • ويحتمل أن يكون هذا الرجل شيخا من قبيلة ادبئيل ، كان مقيما مع قبيلته فى طور سيناء وكان له سلطان واسع بلغ حدود مدينة غزة • أ. موسل : شمال الحجاز ص ٩١ والدكتور جواد على : الفصل ١/ ٥٨٤-٥٨٥ • و Reallexikon d. Assy. p. 125

(٥٢) أ. موسل : شمال الحجاز • ص ٨٥

(٥٣) وهي قبيلة ثمود التى جاء ذكرها فى القرآن الكريم • كما ذكرها الكتاب اليونان والرومان • أ. موسل • شمال الحجاز ص ٩٢

واباديدي (٥٤) ومرسماني (٥٥) وخيايه • وتلقى في الوقت نفسه الجزية من سمسي ملكة (اريبي) التي اورد ذكرها في عهد تغلاتبلاسر ومن برعو ملك مصرى - اما انه امير عربى او فرعون مصرى (٥٦)؟ - ومن يثع امر السبئي (يثع امر) وكانت الجزية من الذهب والحجارة الكريمة والعاج وأنواع البذور والنبات والخل والابل (٥٧) •

ويبدو من أسماء القبائل والمواضع التي وردت في نص سرجون أن تلك المراكز وقعت في الاراضي التي تقع في الشمال الغربى من جزيرة العرب ، أى في المنطقة الواقعة فيما بين خليج العقبة وتيماء والبادية •

ومن أخبار الملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق م) أنه تسلم الهدايا من كرب ايل ملك سبأ (٥٨) • وكان من جملة الهدايا احتجارا كريمة

(٥٤) قبيلة لا نعرف من أمرها شيئا • وقد ذكر موسل انها قبيلة ابيداع المذكورة في التوراة (سفر التكوين • الاصحاح ٢٥ الاية ٤) وهى من قبائل مدين ، تقيم على الطريق التجارى العظيم الى الجنوب الشرقى من ايلات (العقبة) انظر :

أ • موسل : شمال الحجاز ص ٩٣ •

(٥٥) لم يذكر التوراة اسم هذه القبيلة الا ان المصادر السريانية تشير الى قبيلة تعرف باسم مرسماني • وقد ذكر بعض المؤرخين الكلاسيكيين قبيلة عربية تسكن على ساحل البحر الى الجنوب الشرقى من مدخل خليج العقبة الحالي سموها بتميز ومائيس Banizomaneis وبني زومانس Batmizomaneis وان جيران هذه القبيلة من ناحية الجنوب الشرقى كانت قبيلة ثمود ويعتقد موسل أن هذه القبيلة هى قبيلة مرسماني انحرف اسمها في النص الاشورى أو حرفته المؤرخون الكلاسيكون أ • موسل • شمال الحجاز ص ٩٣-٩٤ •

Reallexikon d. Assyriologie. p. 125

(٥٦)

(٥٧) الدكتور جواد علي • المفصل : ٨/٥٨٥

Reallexikon d. Assyriologie. p. 125

(٥٨)

وانواع من افخر الطيب وفضة واحجار ثمينة اخرى •
 ويعتقد هومل ان كريبى - ايلو هذا هو كرب ايل احد مكربى
 سبأ اى الكهان الحكام ولم يكن ملكا ، ثم ان هذه الهدايا لم تكن جزية
 فرضت عليه ، بل كانت هدية من حاكم الى حاكم ^(٥٩) • ويذهب الدكتور
 جواد على الى ان كريبى - ايلو هذا سيد قبيلة أو أمير من الامراء الذين
 كانوا فى بلاد العربية الشمالية ^(٦٠) ، ونحن نميل الى ان كريبى - ايلو
 هو الحاكم (كبير) - الذى يقيم فى القسم الشمالى من شبه الجزيرة
 العربية وذلك فان الآشوريين يخلطون بين الملوك والحكام المحليين وبين الملك
 الجنوبى ^(٦١) - من المجاورين لتلك القبائل التى ورد ذكرها وسبق ان قدمت
 هدايا لآشور ، وكان من السبئين النازحين الى الشمال الذين حلوا محل
 المعينين •

وفى سنة ٦٨٩ ق م • انتصر سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق م) على
 الملكة تلخونر (Telhunu) ملكة (اريبى) وعلى الملك خزا-ايلي (Haza-ili)
 ملك قيدرى اى القيداريين سار الى ادوماتو (دومه الجندل) حيث
 انتصر عليهم ^(٦٢) •

وان الملك سنحاريب اخذ الاصنام من ادوماتو الى نينوى كما اخذت الاميرة
 تبوءة Tabua اسيرة الى العاصمة الاشورية لتربى هناك ^(٦٣) •

وفى عهد الملك اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق م) نجد خزا-ايلي يقصد
 العاصمة الاشورية ومعه هدايا سخية لاعادة الاصنام ^(٦٤) • وبالفعل اعاد

(٥٩) الدكتور جواد علي • المفصل ١/ ٥٨٩

(٦٠) المصدر نفسه •

(٦١) ١٠٠٠ موسل • شمال الحجاز ص ١

(٦٢) Reallexikon d. Assriologie. p. 125

(٦٣) Reallexikon d. Assriologie. p. 125

(٦٤) ibid.

اسرحدون الاصنام اليه بعد ان تنش عليها اسمه ^(٦٥) . كما نصبت الاميرة تبوة التي تربت في كنف اسرحدون ملكة على (اريبي) ^(٦٦) . وعند وفاة خزا - ايلي جاء من بعده خليفته يثع اويياطع اويطع Uaite باعتراف الملك اسرحدون ^(٦٧) .

وقد ثار العرب تحت قيادة اوبو (Uabu) ضد يثع للتخلص منه ومن السيطرة الاشورية ^(٦٨) . واسرع الاشوريون فارسلوا جيشا قضى على هذه الثورة واسر اوبو . لكن هذا الانتصار لم يقض على مقاومة العرب للاشوريين . وقاد يثع هذه المرة الثورة ضد الاشوريين ^(٦٩) ، لكنه لم يستطع مقاومة الجيش الاشورى اذ استطاع الاشوريون القضاء على جيش يثع ، وفر هو بعيدا ناجيا من الاشوريين ووقعت الاصنام مرة ثانية بيد الاشوريين ^(٧٠)

وفي عهد اشوربانيال (٦٦٨-٦٣١ ق م) يتم الصلح بين يثع مع الاشوريين وتعاد اليه اصنامه اعترافا بسلطان الاشوريين ^(٧١) ولكن عندما أعلن شمش - شوم - اوكن (٦٦٨-٦٤٨ ق م) شقيق اشوربانيال المعصيان عليه ، انضم يثع اليه وارسل جيشا الى بابل بقيادة الاخوين اب يثع Abijate وايمو (Aimu) ابنا تاري

-
- (٦٥) الدكتور جواد . المفصل : ٥٩٣/١
 Reallexikon der Assyriologie. p. 126 (٦٦)
 ibid. (٦٧)
 ibid. (٦٨)
 ibid. (٦٩)
 ibid. (٧٠)
 ibid. (٧١)
 Enc. Bibli. vol. 1, pp, 375-376 وانظر أيضا

(Téri) وقام هو بقيادة جماعته بالهجوم على امورو ولم يحالفه الحظ هذه المرة ايضا ، اذ استطاعت الجيوش الاشورية ضربه وابادة جيشه . وبعد جهد كبير وصل هو الى الملك ناتنو (Natnu) ملك نيبطسى (Nabaiti) تاركا زوجه مع اتباعه من قبيلة قيدار (٧٢) .

اما المدد الذى ارسله الى بابل فقد شئت شمله قبل وصوله اليها ، اما الذين تمكنوا من الوصول الى بابل فقد ابعد اكثرهم . وتمكن اب يشع من الهرب الى البادية . وبعد فترة ذهب الى الملك اشور نيبسال طالبا منه الصفح والعفو . وقد قبل الملك الاشورى ذلك وعينه ملكا على (اريبى) (٧٣)

وقام امير من امراء قيدرى وهو امولاتى (Ammulati) بالهجوم على بلدان امورو . ولكنه وقع هو وعادية (Adija) زوجة يشع اسبرين بيد ملك مؤاب حيث ارسل الى كما سوخلته (Ka[ma?]shalta) الاشوريين (٧٤) .

ان انتصارات الاشوريين اثرت فى ناتنو ملك نيبطى حيث دفع لهم الجزية ، ومن جملة ما فعله ناتنو للتقرب اليهم ، انه سلم يشع الى الملك اشوربنبال حيث وضعه فى قفص وعرض على أحد أبواب نينوى (٧٥) . وبين سنة ٦٤١-٦٣٨ ق م . قامت حرب جديدة بين العرب واشوربنبال وقد قاد هذه الحرب اب يشع ويشع الثانى بن بيردادا Birdadda كما تحالف معهم ناتنو ملك نيبطى وهاجموا امورو ومعهم

ibid. (٧٢)

(٧٣) والدكتور جواد علي : الفصل ١/ ٦٠٠

ibid. (٧٤)

ibid. (٧٥)

قيلتا يسمع (Isamme) وعترسمين (Atarasmain) • وان جيشا
اشوريا كبيرا التقى بجيش العدو عند جبل خوكرينا (Hukkurina)

بعد معارك ناجحة ضد يسمع ونييطى • وكان النجاح حليف الجيش
الاشورى^(٧٦) • وقد وقع اب يشع وأخوه ايمو فى الاسر • أما يشع الثانى
فقد استطاع بادية الامر الفرار والنجاة من الاسر الاشورى ، لكنه
فى النهاية وقع بأيدى الاشوريين ، وقد عاملوه معاملة قاسية ، ثم عفا
عنه الملك^(٧٧) •

وقد صور الاشوريون العرب وهم يركبون الجمال • وأقدم صورة
للعرب هى التى وجدت فى قصر نجلا تبصر الثالث فى كالخو (Kalhu)
اذ صور عربيا على ظهر جمل وقد تبعه فارس اشورى^(٧٨) •

أما فى عهد اسرحدون فلا توجد رسوم بارزة تمثل انتصاره على
العرب • وجميع الصور التى وجدت فى نينوى تعود الى عهد اشوربنال ،
اذ عثر فى قصره على صور بارزة ففى لندن توجد صورة بارزة تصور
هجوم الاشوريين على معسكر عربى ، واخرى تصور مطاردة الاشوريين
وهم على ظهور خيولهم ، وقسم منهم مشاة ، والعرب وهم على ظهور
جمالهم^(٧٩) • •

وفى روما توجد صورة بارزة تصور الاشوريين يحرقون خيام

ibid.	(٧٦)
ibid.	(٧٧)
ibid.	(٧٨)
British Museum, Assy. Sal. 85-87	(٧٩)

العرب وهم نيام^(٨٠) •

وقد صور الاشوريون العرب ولهم لحى • وقد تدلى الشعر من الرأس على شكل ضفائر ، وهم يركبون الجمال ، أما عراة وامامتنيين بمنطقة تخينة • ومن المؤكد انه هذه الرسوم لا تمثل العرب ، بل تمثل أولئك الذين حاربوا ضد الاشوريين^(٨١) •

وقد ذكرت الكتابات المسمارية فى العهد الكلدانى العرب^(٨٢) • وفى عهد الملك الكلدانى نبونيد (٥٥٥-٥٣٨ ق.م) - الذى اتخذ تيماء مقرا له - جهز فى السنة الثالثة من حكمه حملة على ادمو (دومة الجندل) ، ومنها سار الى تيماء يرافقه جيش (اكد) • ولما وصل اليها فتك بأمرها ، وعمل السيف بأهلها ، ثم ابنتى لنفسه قصرا فيها • واقام سنين فى تيماء ، أما ابنه بلشاصر فكان مع الجنود البابليين فى بابل^(٨٣) •

وقد اختلف العلماء فى اسباب مكوث نبونيد فى تيماء ، اهى اسباب سياسة خطيرة ام اسباب عسكرية او اقتصادية او مارب شخصية^(٨٤) •

Vatikan Nr. 24, Descemet studi e docum. di storia e diritto Iv,tf. I,I., Marucchi Catal. del Mus; egiz. (٨٠)

vat. Nr. 24,

E. Unger, Assyri. und Babyl. Kunst, 1927, Abb; 77;

Reallexikon der Asyriologie. p. 127 (٨١)

(٨٢) راجع د. جواد علي • المفصل : ٦٠٧/١ - ٦١٠

(٨٣) نفس المصدر ٦١١/١ وما بعدهما وفيليب حتي • تاريخ العرب مطول - ٥٠/١

(٨٤) راجع د. جواد علي • المفصل ٦١٢/١ وفيليب حتي • تاريخ العرب المطول - - ٥٠/١

د - السكة او علم النميات

النميات جمع النمي ومعناها الفلوس او الدراهم • وهذه الكلمة مشتقة من اليونانية (Nomos) واللاتينية (Nummus) بمعنى الفضة المضروبة او النقد^(٨٤) •

وينسب اختراع العملة الى ملوك ليديا ، ومنهم كروسس (Croesus) او الى فيدان (Phidon) صاحب ارجس (Argos) وهو الذى سك العملة فى ايجينا • وربما يعود تاريخ هذا الاختراع الى القرن السابع ق.م^(٨٦) وقوامه أن يطبع على كتلة معدنية رسم أو رمز يعترف به رسميا كضمان لوزن المعدن ونوعه ، حتى لاتكون هناك حاجة الى اعادة وزنه او فحصه^(٨٢) •

وقد ضرب السبتيون سكة خاصة بهم من الذهب والفضة والنحاس • وقيل انهم اقتبسوا ذلك من اليونانيين ، كما اقتبسوا النماذج الفنية من الرومان^(٨٨) • وقد ضرب على أحد وجوها صور الملوك وعلى الوجه الآخر أشكال مختلفة تمثل بوما او رؤوس ثيران او غير ذلك^(٨٩) •

وقد صورت العملة هيئات الملوك العرب القدامى ولهم اول الامر شعر طويل ، ثم قصوا ذلك الشعر ، واخيرا جعلوه قصيرا أشبه بشعر الرومان • وفى الواقع ان صور الملوك التى تحملها هذه العملة الجنوبية ، والذوق

(٨٥) الدكتور سيدة اسماعيل كاشف : مصادر التاريخ الاسلامى ص ٩٩

(٨٦) جاردنر • علم الآثار ص ١٣٧

(٨٧) المصدر نفسه •

(٨٨) ي • هل • الحضارة العربية • ترجمة الدكتور ابراهيم العلوى •

القاهرة ١٩٥٦ ص ٨

(٨٩) المصدر نفسه

الفنى الذى يميز تصميمها ، تدل على ان العملة العربية الجنوبية لها تطور خاص بها ، رغم ضيق حدوده^(٩٠) وبصورة عامة تمتاز العملة القديمة برسومها المتقنة الصقيلة^(٩١) .

أما عرب الشمال فكان الانباط أول من سك النقود ، وكان ذلك فى عهد الحارث الثالث (٨٥-٦٠) ق.م. ويقال انه اقتبس لنقوده النموذج المعروف عند البطالمة^(٩٢) وتمد النقود التى ضربت فى عهد الحارث الرابع (٩ق.م-٤٠ق.م) من خير ما ضرب من النقود فى أيام الانباط . كما كانت للدولة العربية فى تدمير عملة خاصة بها .

اما عرب الشمال قبيل ظهور الاسلام فلم تكن لهم عملة خاصة بهم ، اذ كانوا يتعاملون بنقود كسرى وقيصر وهى الدراهم الفضية والدنانير الذهبية^(٩٣) .

ان دراسة السكة العربية القديمة تفيدنا فائدة كبيرة فى تعيين التاريخ الحقيقى لعدة حوادث سياسية ، كما تكون مادة اساسية فى اثبات التاريخ واتمام نقصه^(٩٤) . ويستطيع المرء عن طريق السكة استنتاج أمور كثيرة منها ما يخص العلاقات التجارية ، او طرق التجارة المهمة واتساع نفوذ المملكة انذاك . وتفيدنا السكة كذلك فى الوصول الى معرفة التطور

(٩٠) المصدر نفسه
(٩١) المصدر نفسه
(٩٢)

M. Rostovtzeff: The social and Econ. His. of the Hell, Word. vol. I. p: 340

(٩٣) الاب انستاس مارى الكرملى : النقود العربية وعلم النميات . القاهرة ١٩٣٩ ص ٨٨ وما بعدها

(٩٤) ش.أ. نودلمان : ميسان ص ٤٣٦ وما بعدها

الفنى القديم ، وكذلك الاتصال الحضارى • فهى فى الواقع مصدر مهم
لدراسة تاريخ العرب قبل الاسلام •

٢- المصادر العربية

من أهم المصادر المدونة بالعربية لتاريخ العرب قبل الاسلام هى :

أ- القرآن الكريم وكتب التفسير والحديث

ان القرآن الكريم من أهم المصادر العربية المدونة لتاريخ العرب قبل
الاسلام واقدمها • كما انه اوثقها على الاطلاق • وهو كتاب صدق لاسيل
الى الشك فى صحة نصه • قال الله سبحانه وتعالى : «لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد • »

والقرآن الكريم يصور لنا جميع المظاهر المختلفة لحياة العرب فى
شبه الجزيرة العربية • فهو يتناول الناحية الفكرية والاخلاقية والاقتصادية
والسياسية • فهو اصدق مرآة للحياة فى العصر الجاهلى (٩٥) •

والآيات القرآنية قد اجملت الاخبار التى تتعلق باقدم الاقوام العربية
التي سكنت شبه الجزيرة العربية وذلك لان القرآن ليس كتابا تاريخيا صرفا
يفصل القول فى جزئيات الاحداث (٩٦) ، وانما اجمل فى آياته الجوهر
الاساس فيما يختص بتلك الاقوام •

وقد جاء ذكر اقوام عاد كثيرا فى القرآن الكريم فهم ذكروا باسم
المنطقة التى سكنوا فيها (٩٧) • كما يعطينا فكرة عن عبادة تلك الاقوام ،

(٩٥) راجع طه حسين : فى الادب الجاهلى القاهرة : ١٩٦٤ ص ٧٠-٨٠

(٩٦) ناصر الدين أسد : مصادر الشعر الجاهلى القاهرة : ١٩٥٨ ص ١٥

(٩٧) سورة الاحقاف آية ٢١

اذ كانت ديانتها وثنية (٩٨) • ووصف مدينتهم وما كان فيها من اسراف
 فى البناء (٩٩) • واعطانا فكرة عن ترفهم ومصانعهم (١٠٠) ، وكذلك عن
 ثروتهم وخصب اراضيهم (١٠١) ثم كيف اهلكهم الله بعد ان استكبروا
 فى الارض واستعلوا وحسبوا انفسهم اشد قوة وبطشاً اذ سخر الله عليهم
 ريحا صرصرا عاتية فهلكوا (١٠٢) •

كما ذكر القرآن الكريم اقوام ثمود ووصف لنا منازلهم التى كانت منحوتة
 فى الجبال (١٠٣) • ثم وصف كيف هلكوا بعد ذلك عندما كفروا بنبيهم
 صالح وأبوا الا ان يبقوا على الوثنية (١٠٤) •

ويؤخذ من القرآن الكريم أن عاداً وثمود كانوا معروفين لدى عرب
 الجاهلية القريبة (١٠٥) • كما كانوا يعرفون مواضع اثارهم ومسكنهم
 القديمة (١٠٦)

وعلى هذا المنوال تحدث القرآن الكريم عن مدين وسبأ وحمير
 واصحاب الاخدود واصحاب الايك وغيرهم •

وقد مثل القرآن الكريم سكان شبه الجزيرة العربية بانهم اقوام لهم

(٩٨) سورة يسن آية ٣٦ وسورة الاعراف آية ٦٥

(٩٩) سورة الفجر آية ٦-٨ راجع جواد علي • المفضل ٣٠٤-٣٠٦

(١٠٠) سورة الشعراء آية ١٢٨ ، ١٢٩

(١٠١) سورة الشعراء آية ١٣٣ ، ١٣٤

(١٠٢) سورة الحاقة آية ٦، ٧ وسورة الذريات آية ٤١ سورة القمر آية ١٩، ٢٠

(١٠٣) سورة الحجر آية ٨٢

(١٠٤) سورة فصلت آية ١٧

(١٠٥) مؤتمر الانار الثالث للدول العربية ص ٦٨١ •

(١٠٦) سورة العنكبوت آية ٣٨

صلات بالعالم الخارجى كما كان لهم اطلاع على احوال من كان حولهم (١٠٧) وعلى الرغم من الكشف الاثرية التى أيدت صحة ماجاء فى الكتب المقدسة ولاسيما القران الكريم عن بعض اخبار العرب القدماء (١٠٨) الا ان المستشرقين لا يميلون الى الاعتماد على الكتب المقدسة فى ميدان التاريخ اذ انهم يرون ان ماجاء فيها سرد بأسلوب مختصر وانه كان يهدف ولاسيما القران الكريم الى العبرة الاخلاقية فضلا عن أن بعض أخبارها لا يزال غير واضح وينقصه التحديد الزمانى والمكانى (١٠٩) ولكننا فى الواقع لا نميل الى هذا الزعم ، ولاسيما وقد وجدت اثار دلت على قيام تلك الحضارات القديمة ووجود تلك الاجيال التى عاشت فى شبه الجزيرة العربية .

وما جاء فى القران الكريم من اخبار مختصرة نجد له شروحا وتفصيلا أكثر فى كتب التفسير . لذلك فان هذه الكتب ثروة تاريخية قيمة لا يمكن الاستغناء عنها فى أى حال من الاحوال فى الكتابة عن العصر الجاهلى . وفى هذا المجال يفيدنا تفسير الطبرى المعروف بجامع البيان عن تأويل اى القرآن وذلك لان الطبرى فى الاصل مؤرخ فحاول ان يفسر الايات تفسيراً تاريخياً اذ يذكر الاحوال التاريخية والاجتماعية التى رافقت نزولها (١١٠) .

كما تعتبر كتب الحديث وشروحها من الموارد القيمة لتاريخ العصر

-
- (١٠٧) طه حسين . فى الادب الجاهلى ص ٧٥
 (١٠٨) انظر مظفر الدين ناد في : التاريخ الجغرافى للقران . ت . الدكتور عبد الشافى غنيم . القاهرة : ١٩٥٦
 (١٠٩) سيدة اسماعيل كاشف : مصانير التاريخ الاسلامى ص ١٦
 (١١٠) راجع عمر فروخ : تاريخ الجاهلية ص ١٧

الجاهلي لما حوته من اخبار لنواح مختلفة لاحوال العصر الجاهلي فلا بد
من الرجوع اليها •

ب- الشعر الجاهلي (١١١)

وهو من المصادر المهمة في دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام لانه يعكس
لنا احوال العرب انذاك • ويقدم لنا صورة حية عما ساد ذلك العصر من
طبيعة اجتماعية وسياسية ، وما كان يشيع فيه من تقاليد وعادات ومعتقدات
وعلوم ومعارف فهو كما نعتوه « ديوان العرب » وبالرغم مما اثير من
شكوك عن هذا الشعر الجاهلي او جزء منه (١١٢) ، وانكار بعض النقاد
المحدثين جميع الشعر الجاهلي او جزء منه (١١٣) وهذا في الواقع غلو في
النقد (١١٤) • فاننا نستطيع عن طريقة معرفة الحياة الجاهلية بما فيها من
التفاخر بالانساب وطبيعة المعتقدات الدينية والفكرية (١١٥) والصراع بين

(١١١) ان عمر الشعر الجاهلي يقدر بحوالي ١٢٠ سنة أى في سـنة
٥٠٠-٦٢٢م • فهو يصور لنا تاريخ هذه الفترة • انظر هـ • جب
المدخل في الادب الجاهلي ص ١٩ • وشوقي ضيف • العصر
الجاهلي ص ٢٨ و

R. A. Nicholson: A literary History of Arabs.

Cambrige. rep, 1963 p. 71

(١١٢) راجع بلاشير : تاريخ الادب العربي • ص ١٧٦-١٨٧ والدكتور
الحوفي : الحياة الادبية في الشعر الجاهلي ص ١٩-٣٧

(١١٣) لقد انكر طه حسين الشعر الجاهلي جملة وتفصيلا في بادئ الامر
ثم عدل رأيه في كتابه في الادب الجاهلي •

(١١٤) هـ • جب • المدخل في الادب الجاهلي ص ٢٥

(١١٥) راجع السيد مصطفى جاووك : الحياة والموت في الشعر الجاهلي
اطروحة ماجستير) اسكندرية ١٩٦٨

الاثرياء المترفين والطبقات الاجتماعية الفقيرة من قيان وعبيد (١١٦)
وصعاليك (١١٧) الى اخر ذلك من المظاهر الاجتماعية (١١٨) •

وفى الواقع فان الشعر الجاهلى لا يصور هذه الجوانب فحسب بل
يتخطاها الى تصوير ما كان عند العرب من علوم ومعارف لها مساس مباشر
بحياتهم ولاسيما علم الفلك (١١٩) والانواء والجغرافية (١٢٠) •

فالشعر مرآة ذلك العصر • ولا بد لاي باحث يريد دراسة هذه الفترة
من الرجوع اليه • كما ان الشعر الجاهلى على رأى بعض المستشرقين
هو المنهج القبلى لتدوين التاريخ (١٢١)

جـ- المؤرخون المسلمون :

ان الروايات والاخبار التى وصلتنا عن الفترة التى سبقت الاسلام
روايات شفوية وعلى شكل اساطير تسودها المبالغة • وقد نسجها خيال
الرواة فى العصر الاسلامى ، لهذا لا يمكن الاطمئنان اليها، وينبغى الاخذ
بها بحيطه وحذر ، لان هذه الروايات المكتوبة فى المراجع الاسلاميه
لم تؤخذ من مصادر مدونة وانما اخذت من افواه الرجال • وهذا مايجعلنا

(١١٦) راجع ناصر الدين اسد : القيان والغناء فى العصر الجاهلي ط

الثانية القاهرة ١٩٦٨

(١١٧) راجع يوسف خليف : الصعاليك فى الشعر الجاهلي ط

الثانية القاهرة ١٩٦١ •

(١١٨) راجع الحوفي : الحياة الادبية من الشعر الجاهلي

R. A. Nicholson. Op, Cit, p, 72

(١١٩) كرلو نلينو : علم الفلك عند العرب ص ١٠٧ ومابعدها

(١٢٠) كراتشكوفسكي : تاريخ الادب الجغرافى العربى : ٤٤-٤٢/١

(١٢١) مرغوليوث : دراسات عن المؤرخين العرب ص ٧١

حذر بن امام هذه الروايات • وقد تنبه الى ذلك من قبل ابن خلدون (١٢٢)
 ان الروايات اليمانية الموجودة في المصادر العربية الاولى هي في
 اغلبها اسطورية تندر فيها المعلومات التاريخية الصحيحة ، وانها وان وجدت
 فهي مشوشة لدرجة ان الاخبار المروية من القرن السادس الميلادي مضطربة
 جدا • وربما يرجع السبب في ذلك الى ان المعلومات عن اليمن ، والتي
 رواها اخباريون يمنيون كانت معلومات خيالية اسطورية ، وهي مزيج من
 القصص الشعبية والاسرائيليات مع شيء من خيال الرواية ، محاولة منهم
 لتمجيد عرب الجنوب ، حيث نسبت اليهم هذه الروايات مآثر كبرى في
 الحرب والفتوح وفي الصناعة واللغة والادب والدين ، لمقارنة انفسهم
 بعرب اشمال او سبقهم في هذه الميادين • ويعود السبب في منافسة عرب
 الجنوب لعرب الشمال لاستئثارهم بالسلطان مما ادى الى ظهور مثل هذه
 الروايات التاريخية • وتتميز الروايات التاريخية عن اليمن :

١- بقلة فائدتها التاريخية لصبغتها الاسطورية •

٢- وانها تفتقد الى التسلسل التاريخي (١٢٣) •

اما الاخبار التي جاءت عن شمال شبه الجزيرة فهي اقرب الى الواقع
 التاريخي • اذ كانت للمناذرة في الحيرة كتب تحتوي على أخبار عرب
 الحيرة وانسابهم واخبارهم • والظاهر انها كانت تحفظ بالكنائس
 والاديرة (١٢٤) • يضاف الى ذلك انه كان لاهل الحيرة معلومات عن

(١٢٢) ابن خلدون : المقدمة ص ٩-٣٤

(١٢٣) جب : دراسات في حضارة الاسلام ص ١٤٤ والدكتور السدوي

: علم التاريخ عند العرب • بيروت ١٩٦٠ ص ١٥

(١٢٤)

F.Altheim - R. stiehl, Die Araber in der alten Welt. Bd,

4. s. 3

• الروايات التاريخية الفارسية (١٢٥) •

ونلاحظ انه كان للعرب اشماليين روايات شهيرة تروى فيها قصص عن الهمهم وروايات عن شؤونهم الاجتماعية وحروبهم ومآثرهم (١٢٦) • وأكثر هذه الروايات كانت تتناول غزواتهم وحروبهم او بتعبير ادق الايام والانساب اللذين يعبران عن تنظيمهم الاجتماعى ، والاراء الاجتماعية كفكرة المروءة والفضائل عند البدو ، وفكرة النسب او شرف الاصل وفكرة الحسب او القيام بالماثر • وهذه الافكار كانت تسود المجتمعات القبلية وكان لها أهمية ومنزلة كبيرة فى القبيلة • فقد كان على كل فرد ان يعرف الكثير عن ابيه واسلافه واعمالهم ومآثرهم • وكانت اخبار الايام تعطى للبيئة القبلية اهمية وعناية خاصة • وكانت هذه الروايات تنقل شفويا ويظهر تحيز الراوى فيها ، رغم انها تعكس لنا جانبا من الحقيقة (١٢٧)

ونلاحظ بصورة عامة ان اخبار القبائل والامارات العربية الشمالية أقرب الى التاريخ والواقع من اخبار عرب جنوب الجزيرة • ويعود سبب ذلك الى اهتمام عرب الشمال بتدوين اخبارهم ، وكذلك عناية المؤرخين الاعاجم كالسريان واليونان والفرس ، ووقوف الاخباريين عليها ثم قرب عهدهم من الاسلام •

ومن اوائل من تناقل اخبار عرب ما قبل الاسلام: عبيد بن شريه الجرهمى

(١٢٥) راجع جواد علي : المفضل ٧٩/١ والدكتور الدورى : علم التاريخ ص ١٦ •

(١٢٦) جب : المصدر السابق ص ١٤٥ والدكتور الدورى : المصدر السابق ص ١٦ وما بعدها

(١٢٧) جب : المصدر السابق ص ١٤٥

ووهب بن منبه وابو عبيدة وابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى
والاصمعى وابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف الهمدانى
واخرون .

فعيد بن شريه الجرهيمى ^(١٢٨) (ت نحو ٦٧-٦٨٦م) ^(١٢٩) من الاخباريين
الاوائل . عاش فى الجاهلية وادرك الاسلام . ^(١٣٠) . وهو من صنعاء
او من الرقة فى العراق ^(١٣١) . كان معروفا عند الناس بالقصص والاخبار
وقد ذكر انه وفد على معاوية ، وقيل انه لم يفد عليه وانما لقيه بالحيرة
لما توجه معاوية الى العراق ^(١٣٢) . ولكن هناك شبه اجماع عند المؤرخين
العرب على ان معاوية استحضره من صنعاء ^(١٣٣) ، فصار يحدثه بأخبار

(١٢٨) ويقال عبيد بن سريه ويقال ابن سارية . انظر ياقوت الحموى:
معجم الادباء ٧٣/١٢

(١٢٩) الزركلى : الاعلام ٣٤١/٤
(١٣٠) السجستاني : المعمرون والوصايا ت . عبد المنعم عامر . ص ٥٠
(١٣١) راجع د . جود علي . المفصل ٨٣/١
(١٣٢) ياقوت الحموى : معجم الادباء ٧٣/١٢

(١٣٣) السجستاني : المعمرون والوصايا ص ٥٠ وياقوت الحموى معجم
الادباء ٧٨/٢ وابن النديم : الفهرست ص ١٣٨ والسعوى : مروج
الذهب ٨٥/٢ ويقال : (فأمر به معاوية ، فأنزله فى قربه ، واخدمه ،
وامر من يجرى وظيفته ، ووسع عليه ، والطفه فاذا كان فى وقت
سمر فهو سميره فى خاصته من اهل بيته . وكان يقص عليه
ليلة ، ويذهب عنه همومه ، ونساء كل سمير كان قبله ، ولم يخطر
على قبله شئ قط الا وجد عنده شيئا وفرحا ومرحا ، فاذا كان
يحدثه وقائع العرب واشعارها واخبارها امر اهل ديوانه ان يوقعوه
ويدونوه فى الكتب .) نقلا عن جواد علي : المفصل ٨٣/١

الماضين • وعاش الى ايام عبد الملك بن مروان (١٣٤)، وله من الكتب (١٣٥) كتاب الامثال (١٣٦) وكتاب الملوك واخبار الماضين (١٣٧) • وفي الواقع ان جميع الاخبار التي ترد في كتاباته لها طابع قصصى متأثر بالاسرائيليات ، كما تدل السداجة وضعف ملكة النقد وبساطة القصص والقصة (١٣٨) •

اما وهب بن منبه (ت ١٢٤٠ هـ) (١٣٩) فهو ابو عبد الله اليماني الاخبارى من أهل ذمار بجوار صنعاء ، من اصل فارسي ومن احدى الاسرات الفارسية التي استقرت في جنوب بلاد العرب في العصور الجاهلية وهم الذين عرفوا بالابناء (١٤٠) • ويقال انه من أصل يهودى ، واليه ترجع اكثر الاسرائيليات المنتشرة في المؤلفات العربية وقد زعم انه يعرف احاديث اهل الكتاب وانه قرأ ٧٠ او ٧٢ او ٧٣ او ٩٢ من كتبهم المقدسة (١٤١) • ويذكر هورفتس : «انا جد موقنين ان وهبا عرف ماتحويه كتب اليهود والمسيحيين المقدسة ، عن طريق صلاته باليمنيين من اهل الكتاب ، ويوافق كثير من اقوال وهب مافى المصادر اليهودية والمسيحية تمام الموافقة وتخلفها في بعض الاحيان » (١٤٢) •

(١٣٤) ابن النديم : الفهرست ص ١٣٨

(١٣٥) المصدر نفسه

(١٣٦) يقول ابن النديم ان كتاب الامثال نحو خمسين ورقة رأيتة •

الفهرست ص ١٣٨

(١٣٧) وقد طبع في ذيل كتاب التيجان في ملوك حمير المطبوع بحيدر اباد الدكن بالهند ؟

(١٣٨) د جواد على المفصل ٨٤/١

(١٣٩) وقيل ١١٠ هـ • ياقوت • معجم الادباء ٢٦٠/١٩

(١٤٠) يوسف هوروفتس : المغازى الاولى ومؤلفوها ص ٢٧

(١٤١) يوسف هوروفتس • المصدر نفسه ص ٣٠ ود جواد على

المفصل ٨٤/١

(١٤٢) يوسف هوروفتس : المصدر نفسه ص ٣١

وان وهبا كان يتقن اليونانية والسريانية والحميرية ، ويحسن قراءة
الكتابات القديمة الصعبة التي لا يقدر احد على قراءتها • قال المسعودى
: « لما ابتدأ الوليد ببناء مسجد دمشق وجد فى حائط المسجد لوحا من
حجارة فيه كتابة باليونانية ، فعرض على جماعة من اهل الكتاب • فلم
يقدروا على قراءته ، فوجه الى وهب بن منبه فقال هذا مكتوب فى ايام
سليمان بن داود عليهما السلام » (١٤٣) •

ان اهتمام وهب ينصب فى تاريخ وطنه اليمن وتاريخ اهل الكتاب •
ونجد ان اخباره عن شهداء نجران وتعذيب ذى نواس وقصة فيميون تتفق
مع ماجاء فى المصادر المسيحية (١٤٤) • ويعتبر وهب من خيار التابعين ثقة
صدوقا (١٤٥) • غير انه لم تكن لديه معرفة عن تاريخ عرب الحيرة
والغساسنة ولذلك نجد ان الغالب على اخباره فى هذا المجال السداجه
وقلة عمق المادة التاريخية (١٤٦) •

اما الكتب المنسوبة الى وهب فهى كتاب الملوك المتوجه من حمير
واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم وهو التاريخ القديم الخرافى لوطنه
اليمن ، ولكن من الواضح ان ابن هشام ابا محمد عبد الملك بن هشام
ابن ايوب الحميرى (ت • ٢١٣ او ٢١٨ هـ) استعار منها مقدمة كتابه

(١٤٣) المسعودى : مروج الذهب ١٦٦/٣ - ١٦٧ ت • محي الدين عبد الحميد

(١٤٤) يوسف هوروفنتس : المغازى الاولى ومؤلفوها ص ٣١ وجواد علي

المفصل ٨٥/١

(١٤٥) ياقوت • معجم الادباء ٢٥٩/١٩

(١٤٦) جواد علي • المفصل ٨٧/١ وانظر أيضا الدكتور الدورى : علم

التاريخ ص ٢٦

كتاب التيجان وملوك حمير (١٤٧) •

وكتاب المبتدأ الذي استغله الثعلبي في كتابه (عرائس المجالس) والمبتدأ ماهو الا قصص عن الانبياء ، ويعتبر وهب من اثقات المعتمدين في هذا الباب (١٤٨) •

وينسب الى وهب كتاب (الاسرائيليات) (١٤٩) وكتاب (المغازي) (١٥٠) ولايد من الاشارة الى انه كان من المتمسكين بعقيدة القدر (١٥١) فترة من الوقت ولكنه رفضه فيما بعد (١٥٢) • ومات وهب وهو على قضاء ضعاء (١٥٣) ويعتبر ابو عبيدة مصدرا اساسيا لكثير من المؤرخين فيما يتعلق بتاريخ العرب قبل الاسلام ولاسيما عرب الشمال (١٥٤) ، وهو ابو عبيدة معمر

(١٤٧) راجع التفاصيل في كتاب المغازي الاولى ومؤلفوها ليوسف هوروفتس ص ٣٣ وجواد علي
المفصل ٨٦/١ وراجع ماكتبه كرنكو في مجلة الحضارة الاسلامية
المجلد الثاني والتي تصدر في الهند بعنوان :
The Two oldest Books on Arabic Folklore

(١٤٨) يوسف هوروفتس • المغازي الاولى ومؤلفوها ص ٣١
(١٤٩) وقد نسب حاجي خليفة هذا الكتاب الى وهب في حين ان هوروفتس شك بصحة نسبة هذا الكتاب الى وهب • راجع يوسف هوروفتس المصدر نفسه ص ٣٢ •

(١٥٠) وجد بيكر بين مجموعة اوراق بردي Schott-Reinhardt المحفوظة في هيدلبرج مجلد يرجع انه يحوى قطعة من كتاب المغازي هذا • ويقول هوروفتس ان قطعة هيدلبرج تبين لنا ان وهبا لم يتناول المغازي بالمعنى الخاص • راجع هوروفتس المصدر نفسه ص ٣٥
(١٥١) يوسف هوروفتس : المصدر نفسه ، ص ٢٩
(١٥٢) المصدر نفسه

(١٥٣) ياقوت • معجم الادباء ٢٦٠/١٩
(١٥٤) جب • دراسات في حضارة الاسلام ص ١٤٦

ابن المشي التيمي (١٥٥) (ت ٢٠٨ هـ) من تيم قريش وهو مولى لنبي عبيد الله
ابن معمر التيمي (١٥٦) . كما انه اكثر الرواة علما بايام العرب وانسابها

ان اهتمام ابي عبيدة بالانساب واخبار القبائل وتاليفه في المناقب
والمثالب قد مهد الطريق لاتهامه بالشعوية (١٥٧) ، خاصة وان الاعتقاد
بانه فارسي الاصل مازال يوقع الكثير من الباحثين والمؤرخين في استنتاجات
تفتقر الى الدقة والصواب (١٥٨) .

ترك ابو عبيدة مؤلفات كثيرة اختلف في عددها المؤرخون (١٥٩) ،
وقد استطاع احد المعاصرين احصاء مؤلفاته فبلغت (١٣٤) كتابا (١٦٠) ورغم
ذلك فهناك مؤلفات له لانعرف عنها وبنها ، وقد اشار ياقوت صراحة الى

(١٥٥) وهو فارسي الاصل وكان ابواه عبدا راجع كتاب تسمية ازواج
النبي (ص) واولاده . تحقيق الدكتور ناصر حلاوى ص ٥

(١٥٦) ابن النديم . الفهرست ص ٨٥ كما هناك اختلاف في
سنة وفاته . الفهرست ص ٨٥

(١٥٧) راجع احمد امين : فجر الاسلام ص ٢٦٥ وانظر ايضا الدكتور
الدرى : علم التاريخ ص ٤٥ وما بعده

(١٥٨) دائرة المعارف الاسلامية . الترجمة العربية ص ٤٨٥ وجب :
دراسات في حضارة الاسلام ص ١٤٦ وكتاب تسمية ازواج
النبي (ص) واولاده ص ٨

(١٥٩) ذكر ابن النديم من مؤلفاته ١٠٥ أما ياقوت فقد ذكر منها ٨٢
وابن خلكان ذكر منها ٧٧ . الفهرست ص ٨٥-٨٦ ومعجم الادباء ٧٤٨/١٦٨
- ١٧٠ وفيات الاعيان ٣٢٦/٤ ط اولى ت . محي الدين عبد الحميد .

(١٦٠) ذكر الاستاذ عبد السلام هارون مؤلفات ابي عبيدة ، بأنها (١٢٦)
كتابا راجع : ابو عبيدة . العقبة والبررة . ت . عبد السلام هارون .
القاهرة ١٩٥٥ وانظر اخر ما وصلت اليه مؤلفاته في :

N. Hillawi : A study of Abu Ubaid a. ch. 4

انه صنف حوالى مائتى كتاب (١٦١) .

وكان ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ او ٢٠٦ هـ) عالما بالانساب واخبار العرب وايامها ووقعتها ومثالبها (١٦٢) ، واليه يرجع الفضل فى تدوين الاخبار التاريخية الخاصة بمدينة الحيرة واسرتها المائكة مستندا الى المصادر والوثائق المكتوبة الموجودة فى كنائس واديرة الحيرة (١٦٣) . فهو بهذه الطريقة اقرب ارواة الى منهج المؤرخين (١٦٤) ورغم ذلك فقد اتهم بالوضع والتزوير والكذب فى الرواية (١٦٥) . وقد ذهب بروكلمان الى ان ماانهم عليه ابن الكلبي لم يكن كله صحيحا وان البحوث والتحقيقات الحديثة اثبتت صحة روايته فى كثير من المواضع التى اتهم بها (١٦٦) . كما دافع عنه الاستاذ أحمد زكى (١٦٧)

(١٦١) ياقوت معجم الادباء ١٧٠/٧ ت . مرغليوث

(١٦٢) المصدر نفسه ٢٨٧/١٩ وابن النديم . الفهرست ص ١٤٦

(١٦٣) F. Altheim - R. stiehl. Die Araber in der Alten

Welt. Bd. 4 s.I

(١٦٤) جب . دراسات فى الحضارة ص ١٤٧ و

C. Brockelmann. geschichte d. Arab, Lit, Bd. I. s. 138

(١٦٥) ذكر ياقوت مانصله ١٠ « قيل ليس بثقة » معجم الادباء ١٩٠/٢٨٨

ونظر ماذكره الذهبى فى طبقات الحفاظ ١/٣١٤ وشذرات الذهب

فى جودات ٢٠٤ وانظر ترجمته فى انساب السمعاني ص ٤٨٦ .

وابو الفرج الاصفهاني فى كتابه الاغاني ٩/١٩-٢٠ و ١٠/١٥٥

(١٦٦) دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) ص ٤٨٥

(١٦٧) وقد ذكر ان هشاما كان كثير الاحتياط فى اتقل الاخبار . يدل

على ذلك مبداءه الذى كان يعبر عنه بقوله : الاسناد فى الخبر مثل

العالم فى الثوب . كما انه كان اعجوبة فى الحفظ والذكاء . ولكن

اهل الحديث الشريف لا يرضون عن هشام ولا عن من نحى نحوه

من التاريخيين والاعباريين ، لا لشيء سوى انهم تعرضوا لرواية

الانار دون ان تتوافر فيهم الشروط اللازمة فيمن يتصدر لاملاء

الحديث الخ . راجع كتاب الاصنام لابن الكلبي تحقيق احمد زكى

ص ١٢-١٩

وقد اورد ابن النديم تصانيفه كلها والتي تبلغ ١٤١ كتابا ،
وهي فى احاديث العرب قبل الاسلام ، وفى المائر والبيوتات والمنافرات
المؤودات واخبار الاوائل وفيما قارب الاسلام فى امور الجاهلية وفى اخبار
الاسلام والبلدان والشعر وايام العرب وفى الاحاديث والاسمار • وقد
مدحه ياقوت بقوله : « لله در ابن الكلبي ! مائتازع العلماء فى شتى
من امور العرب الا وكان قوله اقوى حجة وهو مع ذلك مظلوم وبالقوارض
مكلوم » (١٦٩) •

وان عمل ابن الكلبي شبيهة بعض الشيء بعمل ابى عبيدة فى
اتجاهه ومناحيه (١٧٠) •

وقد ورد فى كتاب التهايم مازعمه ابن الكلبي بانه يستخرج اخبار
عرب الحيرة وأنساب ال نصر وتاريخ سنيينهم من بيع الحيرة ، فوجد
أن كتابات اهل الحيرة كانت بالخط النبطي وكانت تستعمل الارقام
النبطية (١٧١) وان هشاما كان يخلط بين قراءتيه للمائة وللعشرين (١٧٢)
وذلك لكتابتيهما المتشابهة بالنبطية ولذلك قرأ هشام الرقم عشرين مائة

(١٦٨) ابن النديم الفهرست ص ١٤٦

(١٦٩) كارل بروكلمان : تاريخ الادب العربى ترجمة الدكتور عبدالحليم

النجار ٣١/٣

(١٧٠) دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) ص ٤٨٥

(٧١) يثبت ذلك نص نقش النمارة •

(١٧٢) ان اسلوب كتابة الارقام والتاريخ فى النبطية هو كالاتى : مثلا

ان عمرو بن عدى حكم ١١٨ سنة فيكتب ١٠٠ + ١٠ + ٥ + ٣ •

وان حكم امرؤ القيس ٢٠ + ٢٠ + ٤ وهكذا • راجع :

F.Altheim - R. stiehl. Die Araber, Bd. 4.s. 3-4

فزاد سنى حكم الملوك • ومن هنا جاء الخطأ فى ضبط سنى حكم ملوك الحيرة خصوصا القدماء منهم ، لان هشام لم يعرف قراءة الخط النبطى ولا سيما الارقام النبطية (١٧٣) •

وهناك عدد آخر من الذين اشتغلوا بالادب واللغة والانساب وكان لهم فضل كبير فى جمع أخبار الجاهلية القريبة من ظهور الاسلام كعبد الملك بن قريش الاصمعى (ت: ٢١٠هـ) (١٧٤) الذى ينسب اليه كتاب تاريخ العرب قبل الاسلام (١٧٥) وآخرين غيره •

ولابد من التعرض لمؤرخ يمانى حصيف ألا وهو الهمدانى (١٧٦) ، أبو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف (١٧٧) (ت: ٣٣٤هـ) (١٧٨) وقد اشتهر بابن الحائك (١٧٩) وبابن ابنى الدمينه (١٨٠) •

سلك الهمدانى مسلكا جديدا فى التأليف اذ أنه لم يعتمد على نقل الخبر والرواية (١٨١) ، وانما اعتمد على نفسه بالمشاهدة والمعاينة ،

(١٧٣) راجع التفصيل فى F. Altheim- R. stiehl. Ebenda s, 4

(١٧٤) وقيل ٢١٢ او ٢١٤ او ٢١٦ او ٢١٧ هـ • راجع : تاريخ العرب قبل الاسلام للاصمعى • ت • اششيخ محمد حسن الى ياسين ص س

(١٧٥) راجع مجلة المجمع العلمى العربى السورى

(١٧٦) راجع عن الهمدانى : ياقوت الحموى : معجم الادباء ٩/٣ والسيوطى

كتاب بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة • ط • الاولى •

القاهرة ١٣٢٦ هـ ص ٢١٧ والقفطى : انباء النحاة • القاهرة ١٩٥٠

Brockelmann. Bd. I. s, 229, Suppl, I; s; 409 ٢٨٤ - ٢٧٩/١

(١٧٧) راجع الهمدانى • الاكليل • ت • الحوالى ١/٣٠-٥٦

(١٧٨) او بعد هذا التاريخ • انظر : الهمدانى • الاكليل : ١/٥٩-٦٠

(١٧٩) القفطى • انباء الرواة : ١/٢٧٩

(١٨٠) المصدر نفسه

(١٨١) الهمدانى • الاكليل • ت • الحوالى ١/٤١-٤٣

حيث زار الاماكن الاثرية ووصفها وصور لنا كثيرا من الاوابد والتماثيل والنميات التي راها في اليمن ، وقد ذكر جروهمان أن وصفه للآثار كان وصفا دقيقا^(١٨٢) . كما أنه حاول قراءة المسند وترجمته الى العربية^(١٨٣) . وأنه كان كثير الرحلات والتطواف بين اجزاء الجزيرة العربية ووصفها وصفا دقيقا ، وقاس بين مسالك الجزيرة بالدرجات وتعمق في تعريف الجبال ومواقعها ومساييلها والاعراب ولهجاتهم^(١٨٤) . ونجد ان الهمداني لا يختلف عن غيره من الرواة في اخباره لتاريخ اليمن القديم بالنسبة لاهتمامهم للخرافات والاساطير والمبلمات^(١٨٥) . اما مؤلفاته فقد كان عددها أحد عشر كتابا وهي :

- ١- كتاب الحيوان • وهو مفقود
- ٢- كتاب القوى وهو مفقود
- ٣- كتاب سرائر الحكمة وقد وجد في خزائن اليمن
- ٤- كتاب العسوب
- ٥- المسالك ولمالك باليمن وهو مفقود
- ٦- كتاب الريح وهو مفقود
- ٧- كتاب صفة جزيرة العرب • وقد طبع في هولندا (ليندن) تحقيق Muller والطبعة الثانية باشراف ابن بليهد النجدي •

(١٨٢)

D. Nilson. Handbuch der Altarabischen Altertumskunde
Bd. I.s, 143-164

- (١٨٣) راجع د. جواد علي • المفضل ٩٦/١ ومرغوليوث : دراسات عن المؤرخين العرب ص ٣٨
- (١٨٤) الهمداني • الاكليل • ت. الحوالي ٤٣/١
- (١٨٥) راجع ملاحظات الدكتور جواد علي في المفضل ١٠٤/١

٨ - كتاب الاكليل وقد ظهر منه الى الان اربعة اجزاء الاول والثاني

تحقيق الحوالى والثامن طبع مرتين الاولى تحقيق Muller

والثانية تحقيق الكرملى والعاشر وقد طبع فى القاهرة •

٩ - كتاب الايام وهو مفقود •

١٠ - كتاب الجوهريين العتيقين من البيضاء والصفراء وقد وجدت منه

نسخة فى خزانة ميلانو • واخرى فى مكتبة جامعة اسبلا بالسويد

١١ - الدامغة (١٨٦)

وقد ساعد الهمدانى بمعلوماته التى وصلت الينا على ضبط تاريخ اليمن

القديم •

ثم نشوان بن سعيد الحميرى (١٨٧) (ت ٥٧٣٠هـ) (١٨٨) صاحب

القصيدة الحميرية (١٨٩) ، التى تفيدنا فائدة لا بأس بها فى تدوين تاريخ

اليمن القديم كما صنف كتابا فى اللغة على وزن الافعال وسماه «شمس العلوم

ودواء كلام العرب فى الكلوم» (١٩٠) ويقول القفطى : «رأيت ست مجلدات

(١٨٦) نقلا عن الهمدانى الاكليل : ١/٥٧-٥٨ وله ديوان شعر فى ست

مجلدات • السيوطى • بغية الوعاة ص ٢١٧ • والقفطى • انباء

الرواة ١/٢٨١-٢٨٤

(١٨٧) راجع ترجمته فى : ياقوت • معجم الادباء ٧/٢٠٦ والسيوطى •

بغية الوعاة ص ٤٠٣ والقفطى : انباء الرواة ٣/٣٤٢-٣٤٣

C. Brokcelmann. Bd. I: s: 307 suppl: Bd: I: s; 527

(١٨٨) يقول القفطى ان نشوان بن سعيد مات فى حدود ٥٨٠هـ • انباء

الرواة • ٣/٣٤٣

(١٨٩) حققها وعلق عليها السيد على المؤيد واسماعيل الجرافى وطبع

فى القاهرة سنة ١٣٧٨هـ

(١٩٠) وقيل شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم • انظر د •

جواد على • الفصل ١/١٠٥

من ثمانية) (١٩١) • وهذا المعجم يلقى بين حين وآخر اضواء على لغة تلك النصوص (١٩٢) • وهناك من يعتقد انه لم يكن يفهم نصوص المسند وليس له علم بتاريخها وبتواريخ اصحابها (١٩٣) • وانه لا يختلف عن الهمداني وسائر الاخباريين اليمانيين الذين اهتموا بالخرافات والاساطير والمبالغات في تاريخ اليمن القديم •
٣- المصادر العبرانية :

ونقصد هنا التوراة والتلمود والشروح والتفسير العبرانية • والتوراة تحتوى على أخبار العرب القدماء واشارات الى اخبار سام واولاده وقصص ابراهيم واسماعيل وسليمان وبلقيس فضلا عن ذكر بعض القبائل والامراء العرب في العصور القديمة •

والتوراة مجموعة اسفار (١٩٤) متفرقة لانباء عاشوا في ازمئة مختلفة

(١٩١) القفطى • انباء الرواة ٣/٣٤٢ والسيوطى • بغية الوعاة ص ٤٠٣

(١٩٢) مرغوليوث • دراسات عن المؤرخين العرب ص ٣٨

(١٩٣) د. جواد على • المفضل ١/١٠٥

(١٩٤) يبدأ التوراة باسفار موسى الخمسة وهى : سفر التكوين وسفر الخروج وسفر الاحبار (اللاويين) وسفر العدد وسفر التثنية • والاسفار تختلف في موضوعاتها واسلوبها ، ففيها تاريخ وفيها تراجم واشرائع وقوانين وفلسفة وشعر ومواعظ وحكمة وأمثال ونبؤات •

وتنسب الرواية اليهودية والمسيحية القديمة تأليف الاسفار الخمسة في صورتها الحالية الى موسى • واقصد عكس فلها وزن الترتيب التقليدى لتأليف أسفار التوراة • ونسب الى زمن يلى موت موسى بعدة قرون تأليف الاسفار الخمسة الاولى خاصة • الخ • راجع التفصيل : دكتور مراد كامل : الكتب التاريخية في العهد القديم • ص ٥٠-٥٤ وسبتيانو موسكاتى • الحضارات السامية القديمة • ص ١٥٦-١٥٨

خلال مدة تزيد عن ألف عام ، ثم ضمت هذه الاسفار فى كتاب واحد (١٩٥) . وقد كتبوا اكثرها فى فلسطين ، واما مابقى منها مثل سفر حزقييل والمزامير (١٩٦) فقد كتب فى وادى الفرات ايام السبى (١٩٧) . ان اقدم اسفار التوراة هو سفر عاموس (Amos) ويظن انه كتب حوالى ٧٥٠ ق . واما اخر ماكتب منها ، فهو سفر دانيال والاصحاحان الرابع والخامس من سفر المزامير ، وقد كتب هذه فى القرن الثانى فى م . م . (١٩٨) .

اذن ماكتب فى التوراة عن العرب يرجع تاريخه الى ما بين القرن الثامن والقرن الثانى ق . م . (١٩٩) .

وقد ذكر فيليب حتى اهم الاسفار التى ترد فيها هذه الاخبار فى التوراة وهى سفر التكوين وسفر الايام الثانى وسفر ارميا وسفر الامثال

(١٩٥) د . مراد كامل . الكتب التاريخية فى العهد القديم ص ٨
(١٩٦) اعظم الاسفار الشعرية فى التوراة ، وهو يشتمل على (١٥٠) اغنية تختلف تاريخيا ، بعضها شخصى الطابع وبعضها جماعى ، وكثير من المزامير لها طابع الطقوس قصد بها الترتيل فى الصلوات . وامرائى ارميا ، هى سفر رائع فى الشعر العبرى وهناك نشيد الاناشيد وهو سفر شعري ايضا . راجع سبتيانو موسكاتى : الحضارات السامية القديمة . ص ١٦١-١٦٤

(٩٧) راجع الدكتور جواد على . المفصل ٥٣/١
(١٩٨) راجع التفصيل عند الدكتور جواد على . المفصل ٥٣/١-٥٤ أما عن عاموس اراجع :

Encyclopaedia Biblica. London, 1899. vol. I : pp: 147-157

(١٩٩) الدكتور جواد على . المفصل ٥٤/١ وانظر عن العرب ايضا :
En cycl. Bib. vol. I: pp: 272 - 275

وعن دانيال راجع :

En cycl. Bib. vol. I, pp, 1001-1015

وسفر المكابيين الاول وسفر المكابيين الثاني (٢٠٠) .

كما وردت في التلمود اشارات الى العرب ، وهو مجموعة شرائع وسنن وتقاليد اليهود (٢٠١) . وهناك نوعان من التلمود ، التلمود الفلستيني او التلمود الاورشليمي كما يسميه العبرانيون اختصارا ، والتلمود البابلي نسبة الى بابل بالعراق ويعرف عندهم باسم بابلي اختصارا (٢٠٢)

كما يمكن الاستعانة بالاجبار التي ذكرها المؤرخ اليهودي يوسف فلافيوس (Josephus Flavius) الذي عاش في الاسكندرية بين سنة ٣٧ و ١٠٠ م . تقريبا ، فقد وضع عدة مؤلفات باليونانية واللاتينية تعرض فيها لتاريخ وديانة اليهود مثل تاريخ حرب اليهود وفلسفة اليهود واثار اليهود حيث تنتهي حوادثه بسنة ٦٦ م . (٢٠٣)

ففي كتبه معلومات ثمينة عن العرب ، واجبار مفصلة عن العرب الانباط لانجدها في كتاب اخر قديم . وقد عاصر هذا المؤرخ الانباط ، غير انه لم يهتم بهم (٢٠٤) الامن ناحية علاقة الانباط بالعبرانيين ، ولم تكن بلاد العرب عنده الا مملكة الانباط .

وان للشروح والتفسير المدونة على التوراة والتلمود قديما وحديثا ، اهمية كبيرة في تفهم تاريخ الجاهلية (٢٠٥) .

(٢٠٠) فيليب حتى . تاريخ العرب - المطول - ٥١/١ - ٥٦

(٢٠١) سيد مظفر الدين نادفي . التاريخ الجغرافي للقران ص ١١

(٢٠٢) الدكتور جواد علي . المفصل ٥٤/١

(٢٠٣) الدكتور جواد علي . المفصل ٥٤/١ . سيد مظفر الدين . التاريخ الجغرافي للقران ص ١٦ والرنولد توينبي : الفكر التاريخي عند

الاعريق . ص ٧٤-٨٧

(٢٠٤) الدكتور جواد علي . المفصل ٥٥/١

(٢٠٥) الدكتور جواد علي . المفصل ٥٦/١

٤- المؤلفون اليونان والرومان :

تعرض كثير من مؤرخي اليونان والرومان والجغرافيين والرحالة في مؤلفاتهم لسكان شبه الجزيرة العربية ، واحاطوا علما باحوالها ، لان هذه البلاد تقع على طريقهم الى الهند والصين كما كانت تنتج السلع المرغوبة جدا في اسواق الغرب (٢٠٦) .

وتتحدث الكتب الكلاسيكية جازمة عن وجود علاقات قديمة كانت بين سواحل بلاد العرب وبلاد اليونان والرومان ، وتتجاوز بعض هذه الكتب هذه الحدود فتتحدث عن نظرية قديمة كانت شائعة بين اليونان وهى وجود رابطة دم مشترك بين بعض القبائل العربية واليونان وتفصح هذه النظرية على ما يبدو منها من سذاجة عن العلاقات العريقة فى القدم التى كانت تربط سكان البحر المتوسط الشماليين بسكان شبه الجزيرة العربية (٣٠٧) واقدم من ذكر العرب وبلادهم من اليونانيين اسخيلوس (Aeschylus) ٥٢٥ - ٤٥٦ ق م فى كتابه (Prometheus) وقال بأنها بلاد بعيدة يحمل اهلها حرابا مدببة ، وفى كتابه المسمى (الفرس) يتحدث عن حروب الملك قورش (Xerxe) ويذكر احد قواده وكان يسمى كبير العرب (Magos Arabos) ويحتمل انه كان من زعماء القبائل الذين ادوا خدمات كبيرة لجيش الفرس فى نقل مؤنهم ومياههم على الجمال (٢٠٨) ثم تلاه هيرودتس (نحو ٤٨٤ - ٤٢٥ ق م) فاشار الى العرب فى جيش اششويروش الاخمينى وادلى بحقائق يسيرة عن ملابسهم

(٢٠٦) فليب حتى . تاريخ العرب - المطول - ٥٦/١

(٢٠٧) جواد على : المفضل ٥٦/١

(٢٠٨) احمد فخرى : اليمن ماضيها وحاضرها ص ١٥-١٦

واسلحتهم^(٢٠٩) • وقد زار مصر وتبع اخبار الشرق بالمشاهدة والسماع وتناول تاريخ الصراع بين اليونان والفرس • ورغم حرصه على النقد والمحاكمة لم يستطع ان ينجو من الافكار الساذجة التى كانت تسود ذلك العالم فى ذلك العهد^(٢١٠) ، كما انه لم يعرف شيئاً عن الخليج العربى الذى يفصل شبه الجزيرة العربية عن بلاد فارس^(٢١١) •

ثم ثيوفراست (Theophrastus) حوالى ٣٧١ - ٣٨٧ ق.م • الذى تطرق الى ذكر البقاع العربية التى كانت تنمو بها مختلف الاشجار ولاسيما المناطق الجنوبية التى كانت تصدر اللبان والبخور^(٢١٢) وكانت معلوماته ساذجة خرافية •

وايرانوستينس (Eratosthenes) ٢٧٦ - ١٩٤ ق.م • الذى كان مشرفاً ومديراً لمكتبة الاسكندرية فى عصر البطالة ، ووضع مؤلفاً عن الجغرافية العامة فى العالم وعلى الرغم من فقدان هذا الكتاب ، الا ان بعض اجزائه قد ضمنها سترابون فى جغرافيته ومن حسن الحظ ان الفصل الخاص ببلاد العرب فى ذلك الكتاب مازال موجوداً^(٢١٣) •

وديدورس الصقلى (Diodorus Siculus) الذى ولد بجزيرة

(٢٠٩) فيليب حتى : تاريخ العرب - المطول - ٥٧/١

(٢١٠) جواد على : المفصل ٥٧/١ : قام برحلات واسعة فزار مصر وابحر فى النيل ومر بغزة ووصور وابحر فى الفرات حتى بلغ بابل ١٠٠ الخ راجع ج • سارتون : تاريخ العلم ١٥٨/٢-١٧٤

(٢١١) مظفر الدين : التاريخ الجغرافى للقران ص ١٢

(٢١٢) جاكولين بيري : اكتشاف جزيرة العرب ص ٦٩ وجواد على : المفصل ٥٧/١

(٢١٣) جواد على : المفصل ٥٧/١ ومظفر الدين : التاريخ الجغرافى للقران ص ١٣

صقلية ٨٠-٤٠ م. (٢١٤) وقد ألف باللغة اليونانية كتابا اسماء المكتبة التاريخية (Bibliothèque Historique) وهو تاريخ عام ، تناول فيه تاريخ العالم من عصر الاساطير حتى فتح يوليوس قيصر لاقليم الغال وهو في اربعين جزءا لم يبق منها سوى الكتب ١-٥ ، ١١-٢٠ وشذرات من بقية الكتب ٢١-٤٠ (٢١٥) . وتناول في كتابه هذا الحديث عن بلاد العرب ، وخاصة مايتصل بالانباط .

وقد استقى ديدورس معلوماته اما بالمشاهدة حيث زار مصر عام ٥٩ ق م. (٢١٦) او من مؤرخين كثيرين مثل هيكاتيوس وهيروديموس وبوليبيوس وغيرهم (٢١٧) لكنه يعوزه النقد اذ لم يحص الاخبار التي أخذها من الكتب القديمة ، ولهذا امتلاء كتابه بالاساطير . والعالم مع ذلك مدين له الى حد كبير في معرفة اخبار الماضين ولأسيما الاساطير الدينية القديمة (٢١٨) .

ومن المؤلفين الكلاسيكيين سترابون (سترابو) (Strabon) ٦٤ ق م- ١٩ م (٢١٩) وهو من الرحالة كتب كتابا مهما باللغة اليونانية في سبعة عشر جزءا اسماء الجغرافية (Geographica) ولهذا الكتاب شأن عظيم اذ اشتمل على كثير من الاخبار التي لاتيسر في كتاب اخر

(٢١٤) انظر الدكتور عبد اللطيف احمد علي . مصادر التاريخ الروماني .

ص ٦٠

(٢١٥) المصدر نفسه

(٢١٦) المصدر نفسه

(٢١٧) المصدر نفسه ص ٦١

(٢١٨) جواد على المفضل ٥٨/١

(٢١٩) المصدر نفسه وانظر سيد مظفر الدين : التاريخ الجغرافي للقران

ص ١٣

وقد اعتمد فيه على ما ذكره الكتاب السابقون (٢٢٠)

وقد افرد في جغرافيته فصلا خاصا من الكتاب السادس عشر ببلاد العرب ذكر فيه مدائن العرب وقبائلهم في عهده ووصف احوالهم التجارية والاقتصادية وحملة اوليوس جالوس المعروفة لفتح بلاد العرب وماكان من اخفاقه (٢٢١) .

وممن ذكر العرب في كتبه : بليينوس (بلييني الاقدم) (٢٢٢)
٢٣-٧٩ م الذي ترك كتابا بعنوان التأريخ الطبيعي (٢٢٣) Naturalis
Historia الذي وصف فيه السواحل الشرقية (٢٢٤) واتى في أماكن
متعددة من كتابه بأخبار لم يرد لها ذكر في كتب المؤلفين الآخرين .
وكان بليينوس شغوبا بالمعرفة لذاتها ، وان لم يكن هو نفسه باحثا
علميا وكانت موسوعته فيها معلومات نظرية سطحية او خرافية زائفة (٢٢٥)
الا انها تعطينا فكرة عامة عن النظم الاجتماعية والدينية والاقتصادية (٢٢٦)
وهناك مؤلف يوناني مجهول وضع كتاباً سماه (الطواف حول بحر

(٢٢٠) مجلة المجمع العلمي العراقي في المجلد الثاني ١٩٥١
(٢٢١) المصدر نفسه اذ تجد الترجمة العربية لقسم من كتابا في المجمع
العلمي العراقي

(٢٢٢) كان مقربا للامبراطور فسبسيان . وقد عين قائدا لبعض وحدات
الاسطول . وهو عالم موسوعي بلغت مؤلفاته زهاء (١٠٢) كتابا .

د عبد اللطيف احمد على : مصدر التأريخ الروماني ص ٢٧
(٢٢٣) راجع د عبد اللطيف احمد على : مصدر التأريخ الروماني ص ١٧
(٢٢٤) راجع الترجمة العربية في مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد
الثالث ١٩٥٤

(٢٢٥) د عبد اللطيف احمد على : مصادر التأريخ الروماني ص ٢٨
(٢٢٦) د عبد اللطيف احمد على : مصادر التأريخ الروماني ص ٢٨

ارتيريا) (Periplus Maris Erythraei) وصف فيه تطوافه فى البحر الاحمر وسواحل البلاد العربية • اما الاقسام الداخلية من بلاد العرب فيظهر انه لم يكن يعرف عنها شيئاً • بل كان عالماً باحوال الهند وشواطئ افريقية الشرقية • وربما كان تاجراً من التجار الذين يسكنون الاسكندرية ويطوفون فى هذه الانحاء •

وقد تم تأليف هذا الكتاب فى رأى بعض العلماء فى نهاية القرن الاول الميلادى وقد ذهب بعضهم ان تأليفه تم فى عصر دوميشان ٨١-٩٦ م (٢٢٧) او بعد ذلك فى نهاية القرن الثالث الميلادى (٢٢٨) وقد ذهبت جاكليين بيرين فى اول الامر ان تاريخ هذا الكتاب سنة ١٥٠ م (٢٢٩) ثم ذكرت ان مؤلفه قد اتمه فى حوالى ٢٢٥ م او ٢٣٠ م (٢٣٠)

وبطليموس القلوزى وهو العالم الفلكى الجغرافى الاسكندرى الذى عاش فى القرن الثانى الميلادى وهو صاحب مؤلفات فى الرياضيات منها كتاب المجسطى المعروف فى اللغة العربية • وله كتاب مهم فى الجغرافية سماه (Geographike Hyphegesis) ويعرف باسم جغرافية بطليموس

(٢٢٧) م • رستوفنزف : تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعى والاقتصادى ص ١٤٥
(٢٢٨) راجع حول هذا الموضوع :

F. Altheim - R. Stiehl. Die Araber
in der Alten Welt. Bd. I. s: 40 - 49

(٢٢٩) انظر التفصيل فى :

J: Pirenne. Le Royaume Sud-arabe de Qatabân et sa
Datation, Louvin 1961 pp. 167 - 193

F. Altheim - R. Stiehl, Die Araber .Bd: I: s: 41 (٢٣٠)

ولهذا الكتاب شهرة واسعة • وقد قسم الاقاليم بحسب درجات الطول والعرض • وقد تكلم فى كتابه على مدن البلاد العربية وقبائلها واحوالها ، كما تضمن الكتاب خرائط تصور وجهة نظر العلم الى العالم فى ذلك الوقت (٢٣١) •

يضاف الى ماتقدم بعض المؤرخين الذين اوردوا شيئاً عن احوال بلاد العرب مثل اريان (Arrian) ٩٥-١٧٥ م وهيروديان (Herodianus) ١٦٥-٢٥٠ م واخرين (٢٣٢)

٥- المصادر البيزنطية والسريانية :

لهذه المصادر اهمية ذات شأن كبير فى تدوين تاريخ القبائل والممالك العربية قبل الاسلام لاسيما تلك التى كانت على صلة بالدولتين البيزنطية والساسانية (٢٣٣) ، كذلك تاريخ انتشار النصرانية فى بلاد العرب وقد كتبت اغلبها باليونانية والسريانية وبهذا وضعت تحت تصرفنا معلومات عزيزة عن تلك الفترة (٢٣٤) •

كما ان المبشرين المسيحيين الذين انتشروا فى أرجاء مختلفة من شبه

(٢٣١) د جواد على : المفصل ٦٠/١ والسيد مظفر الدين : التاريخ الجغرافى للقران ص ١٤

(٢٣٢) راجع د جواد على : المفصل ٦٠/١-٦١

(٢٣٣) حول أهمية هذه المصادر راجع : تيودور نولدكه : امراء غسان والدكتور جواد على المفصل ٦١/١

G. Rothstein: Dynastie der Lahm-iden in al - Hira pp. 10-11

(٢٣٤) النهايم - شتيل : دراسة فى التاريخ السياسى والفكرى للعرب قبل الاسلام • ترجمة الدكتور منذر البكر (مجلة الفكر الحى العدد الثانى) ص ٩٢

الجزيرة العربية لنشر الديانة المسيحية وانتقلوا بين مضارب العرب المختلفة قد حفظوا لنا مادة غزيرة عن العرب في الفترة التي عاشوها (٢٣٥) منهم شمعون الارشامى (٢٣٦) (Schemon von Beth Arschem)

صاحب رسائل الشهداء الحميمين ، التي تبحث في تعذيب ذى نواس لنصارى نجران (٢٣٧) كما ان المجاميع الكنيسة تلقى ضوءا على الحالة الحالية السياسية والفكرية للعرب قبل الاسلام (٢٣٨) .

ومن المؤرخين الذين تضمنت كتبهم اشارات عن العرب بروكوبيوس (Procopius) من رجال القرن السادس الميلادى (٢٣٩) . فى كتابه :

(De Bello Persico) و زكريا (Zachariae) المتوفى سنة ٥٦٨ م (٢٤٠)

ومنهم المؤرخ السريانى ملالا (John Malalas) المولود حوالى

٤٩١م والمتوفى عام ٥٧٨م (٢٤١) ويوحنا الافسى المتوفى سنة (John of Ephesus)

٥٨٥م والمتعصب للمذهب المنوفستى واسطفان البيزنطى (Stephanus Byzantinus)

المتوفى ٦٠٠م وثيوفيلكات (Theophylacths Simocatta) المتوفى

(٢٣٥) المصدر نفسه

(٢٣٦) راجع عن حياة هذا المبشر : اوليرى : علوم اليونان وسبل انتقالها

الى العرب . ترجمة د. كامل وهيب ص ١١٨ وارثر كرسنتينيسن .

ايران فى العهد الساسانى . ترجمة الدكتور يحيى الخشاب ص

٢٥٤ والدكتور مراد كامل والدكتور محمد حمدى البكرى : تاريخ

الادب السريانى ص ٨٤

(٢٣٧) جواد على : المفضل ٦٣/١

(٢٣٨) انظر الدكتور مراد كامل والدكتور محمد حمدى البكرى : تاريخ

الادب السريانى ص ٨٤

(٢٣٩) انظر التفصيل فى د. جواد على : المفضل ٦٣/١

(٢٤٠) د. جواد على : المفضل ٦٣/١

Meyers Neues Lexikon Bd. 5, s. 472

(٢٤١)

٦٤٠ م ويثوفانس (Theophanes the Confessor) المؤرخ البيزنطى
المولود عام ٧٥٢ م والمتوفى ٨١٨ م فى ساموس ، وله كتاب بأسم
(Chromographia) الذى صنفه حسب السنين من سنة ٢٨٤ الى ٨١٣
ولكن من دون نقد تاريخى ، ويعتبر بحق مصدرا مهما للقرن السابع
والثامن الميلادى (٢٤٣) .

ومن هؤلاء ميخائيل السورى (٢٤٤) الذى نقل كتاب يوحنا الافسى
واخرين (٢٤٥) . ولعل المصادر السريانية التى لازالت مجهولة ستيير
لنا بعض نواحي تلك الفترة لدى اكتشافها .
٦- المصادر الجبشية :

ان النقوش الجبشية التى اكتشفت فى اسمرأ ويحأ وغيرها
من المدن الاثرية الاخرى (٢٤٦) فى مملكة اقشوم القديمة لها أهمية كبيرة
فى دراسة تاريخ العرب قبل الاسلام . وذلك لان بعض القبائل نزلت
الى تلك البلاد فى قرون بعيدة ق.م. واست هناك مستعمرات ، ووضعت
الاساس لدولة اقشوم (٢٤٧) . التى أخضعت فيما بعد القرن السادس

(٢٤٢) د. جواد على : المفضل ٦٣/١ . وهو مؤرخ اهل بالثقة والاعتبار
رغم تقصيره الشائن فى الذوق الكتابى . ت. نولدكه : امراء
غسان ص ٢٩

Meyers Neues Lexikon Bd. 8, s. 36 (٢٤٣)

(٢٤٤) د. جواد على : المفضل ٦٤/١
(٢٤٥) راجع التفصيل فى المصدر السابق ٦٤-٦٥
(٢٤٦) النهايم - شيل : دراسة فى التاريخ السياسى والفكرى للعرب
قبل الاسلام ص ٩٢
(٢٤٧) راجع التفصيل فى :

F. Altheim - R. Stiehl: Die Araber in der Alten
Welt. Bd. 2, s. 274 - 297

الميلادى بلاد العرب الجنوبية لسلطانها •

كذلك تعتبر الاداب الحبشية ^(٢٤٨) من المصادر المهمة لدراسة الفترة
اواقعة بين القرون الميلادية ومجىء الاسلام ^(٢٤٩) ، فلا بد من الباحث
الرجوع اليها والاستفادة منها •

(٢٤٨) راجع سبتيانو موسكاتى : الحضارات السامية القديمة ص ١٩٢
و ٣٨٦-٣٩٤ وديلف نيلسن التاريخ العربى القديم ص ٦٠
(٢٤٩) دتيلف نيلسن : التاريخ العربى القديم ص ٣١